البحث الرابع:

جودة الحياة لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري من المعلمين والمعلمات في الريف والحضر

إعداد :

دكتور/ ممدوح محمود مصطفى بدوي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر

جودة الحياة لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري من المعلمين والمعلمات في الريف والحضر

دكتور/ ممدوح محمود مصطفى بدوي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر

• **المستخلص** :

حاول البحث الكشف عن الفروق في جودة الحياة لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري من المعلمين والمعلمات في الريف والحضر. تكونت العينة الأولية من ٦٣٤ معلمًا ومعلمة ممن يعملون بالأزهر الشريف في التعليم قبل الجامعي، وبحساب الإرباعي الأعلى والأدنى على مقياس السلوك الإيثاري بلغ عدد المشاركين ٣٠٤ معلمًا ومعلمة (١١٨ مرتفعو السلوك الإيثاري، ١٨٦ منخفضو السلوك الإيثاري). واستُخدم مقياس جودة الحياة ومقياس السلوك الإيثاري، وكلاهما من إعداد الباحث. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة في الدرجة الكلية لجودة الحياة وأبعادها الخمسة وفقًا للسلوك الإيثاري لصالح مجموعة مرتفعي السلوك الإيثاري، كما وجدت فروق دالة في الدرجة الكلية لجودة الحياة وأبعادها وفقًا للخلفية الثقافية لصالح مجموعة الريف، فيما عدا بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" فقد كانت الفروق فيه لصالح مجموعة الحضر. بينما لم توجد فروق دالة في الدرجة الكلية لجودة الحياة وأبعادها الخمسة ترجع إلى متغير النوع. كما وجد تفاعل دال إحصائيًا بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في الدرجة الكلية لجودة الحياة وأبعادها الخمسة، فيما عدا بعد "الشعور بالأمن النفسي"؛ إذ لم يكن لهذا التفاعل دلالة إحصائية. بينما لم يوجد تفاعل دال إحصائيًا بين مستوى السلوك الإيثاري والنوع أو النوع والخلفية الثقافية أو مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية في الدرجة الكلية لجودة الحياة وجميع الأبعاد.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة – السلوك الإيثاري – المعلمين والمعلمات – الريف والحضر – التعليم الأزهري قبل الجامعي.

Quality of Life among Male and Female Teachers with High or Low Levels of Altruistic Behavior in Rural and Urban Areas

Dr. Mamdouh Mahmoud Mustafa Badawi

Abstract

The research attempted to identify differences in quality of life among male and female teachers with high or low levels of altruistic behavior in rural and urban areas. The preliminary sample consisted of 643 male and female teachers working at Al-Zhar pre-university educational institutions. Calculating the upper and lower quartiles on the altruistic behavior scale, the participants were 304 male and female teachers (118 teacher with high levels of altruistic behaviors – 186 with low levels of altruistic behaviors). Both scales of quality of life and altruistic behavior (prepared by the researcher) were utilized. Results indicated that there were statistically significant differences in total score of quality of life and its five dimensions in terms of the altruistic behavior, in favor of those with high levels of altruistic behavior. There

were statistically significant differences in total score of quality of life and its five dimensions – except for the dimension of involuntary life aspects acceptance – in terms of cultural background in favor of the rural residents. The differences in the involuntary life aspects acceptance were in favor of the urban residents. No statistically significant gender differences in total score or subscales of quality of life were obtained. There was a statistically significant effect of the interaction between levels of altruistic behavior and cultural background on total score and subscales of quality of life except for the psychological security dimension. However, there was no statistically significant effect of the interaction between either levels of altruistic behavior and gender, gender and cultural background or altruistic behavior, gender and cultural background on total score of quality of life and its subscales.

Keywords: Quality of Life - Altruistic Behavior - Male and Female Teachers - Rural and Urban - Al-Zhar Pre-university Education.

- **مقدمة**:

هناك العديد من التحديات التي تواجه التعليم في العصر الحالي، والتي يعد من أبرزها التطور السريع في الوسائل التكنولوجية، وشبكات التواصل العالمية، وغيرها من التحديات ذات التأثير الملحوظ على العملية التعليمية بشتى مكوناتها. وتذكر إيمان أحمد الواحدي (٢٠١٧: ٥) أنه لكي يحدث التغيير الإيجابي – القادر على مواجهة هذه التحديات – في مؤسسات التعليم يجب النظر إلى أهم عناصر العملية التعليمية ومدخلاتها، ألا وهو المعلم، الذي يعد صاحب الأثر الكبير في سير العملية التعليمية ونجاحها، ولا شك أن دور المعلم في التغيير المنشود يتوقف على العديد من العوامل، منها ما يرتبط بجودة إعداده أكاديميًا وتربويًا ونفسيًا، ومنها ما يرتبط بمستوى جودة حياته بصفةٍ عامة.

وتضيف سحر فاروق علام (٢٠١٢: ٢٤٤) أن جودة الحياة بالنسبة للمعلم تؤثر في مدى شعوره بالرضا والسعادة أثناء أدائه لعمله، وفي قدرته على حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتحقيق النجاح، والقيادة الحكيمة لطلابه، كما تؤثر في مستويات الدافعية الداخلية لديه، هذا بالإضافة إلى علاقاته التي تتسم بالجودة. ومن هنا تذكر إيمان أحمد خميس (٢٠١١: ١٦١) أن هناك حاجة إلى أن يتمتع المعلم بمستوى مرتفع من جودة الحياة، لاسيما أن جودة الحياة للمعلم ترتبط إيجابيًا برضاه الوظيفي وأدائه الجيد.

ويوضح محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠١٠: ١١) أن من أهم مؤشرات جودة الحياة لدى المعلم ممارسته للأنشطة اليومية الاجتماعية والبيئية كمًا وكيفا بدرجة عالية من النجاح، مع الرضا النفسي عن الحياة بشكل عام، والشعور بالإيجابية والصحة النفسية، وتخطي العقبات والضغوط النفسية التي تواجهه بفعالية بقصد إنجاز هذه الأنشطة باقتدار، وهناك ثلاثة مكونات أساسية لجودة الحياة لدى المعلم، تتمثل في: الشعور بالرضا عن الحياة التي يعيشها، والقدرة على

الالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية المنوطة به، والقدرة على الاستفادة من مصادر البيئة المتاحة وتوظيفها بشكل إيجابي.

ويرى (Motl & McAuley, 2010: 301) أن الشعور بجودة الحياة أمر نسبي يختلف من شخص لآخر، وهي غالبا ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مكوناتها، ومن تلك العوامل: مستوى السلوك الإيثاري لدى الفرد، والذي يعد عاملا مهما في تحديد مستوى جودة الحياة لديه.

ويعد الإيثار أحد المصادر المهمة لجودة الحياة، ويرجع ذلك إلى أمرين، الأول: أن السلوك الغيري يعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الاجتماعية السوية بين أفراد المجتمع، وهذه العلاقات بمختلف أشكالها -كالصداقة والحب والعلاقات الأسرية -تشكل مصدرًا أساسيًّا لجودة الحياة، والآخر: أن السلوك الإيثاري -الذي يقوم به الفرد طواعية وعن قصد – يكون ناتجا عن شعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وهذه المسؤولية هي التي تدفع الفرد لفهم الحياة بشكل صحيح مما يمكنه من تحقيق جودة الحياة (Cumming & Henry, 2015: 107)، ويرى (Carlson; Martin & Buskist, 2004: 36) أن المقصود بالسلوك الإيثاري الاهتمام غير الأناني للفرد من أجل منفعة الآخر، دون توقع الحصول على مكافأة أو أي شيء قد يدل على المصلحة الذاتية، بينما ينظر (Kail, 2016: 522) إلى السلوك الإيثاري على أنه سلوك اجتماعي تطوعي أساسه منفعة الشخص الآخر دون أي توقع لمكافأة أو تجنب لعقاب.

وقد توصلت دراسة هدى محمد حبشي (٢٠٠٩) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك الإيثاري والشعوربالسعادة، وأنه يمكن التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال السلوك الإيثاري. كما أسفرت نتائج دراسة (Hurlock, 2015) عن أن السلوك الإيثاري يعد أحد العوامل التي تسبب شعور الفرد بالأمن النفسي، وأن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من السلوك الإيثاري يكون لديهم شعور داخلي بالثقة والمكانة ويكونون محل اهتمام وتقدير الآخرين؛ مما يعد عاملا في تحقيق الأمن النفسي لديهم. كما توصلت دراسة (Kail, 2016) إلى وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري وكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل بالمستقبل، وأشارت الدراسة إلى أن إقدام الفرد على مساعدة الآخرين أو تفضيلهم على نفسه يكون له العديد من الآثار الإيجابية على شخصية الفرد، منها الرضا عن الحياة، والشعور بالارتياح النفسي، والتفاؤل بالمستقبل.

ونظرًا لما قد يكون لعاملي النوع (ذكور/إناث) والخلفية الثقافية (ريف/حضر) من أثر على جودة الحياة لدى المعلمين؛ فقد أجريت العديد من الدراسات في هذا الصدد، غير أن نتائج الدراسات قد تضاربت، سواء فيما يتعلق بالفروق في جودة الحياة وفقا لمتغير النوع أو وفقا لمتغير الخلفية الثقافية؛ ففيما يتعلق بالفروق في جودة الحياة وفقا لمتغير النوع، فقد أظهرت نتائج دراسة عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان (٢٠٠٢) عدم وجود فروق دالة في

جـودة الحيـاة الوظيفيـة لـدى معلمـي ومعلمـات التعلـيم الثـانوي الصـناعي بجمهورية مصر العربية، كما توصلت دراسة (Moreira; Nascimento & Both, 2011) إلى عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة بين معلمي ومعلمات التربية البدنية بالبرازيل، بينما أسفرت نتائج دراسة عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢) عن وجود فروق دالة في جودة الحياة بين معلمي ومعلمات التعليم العام لصالح المعلمات. أما عن الفروق في جودة الحياة وفقا لمتغير الخلفية الثقافية فقد أظهرت نتائج دراسة إيمان أحمد خميس (٢٠١١) وجود فروق دالة في جودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال ترجع إلى متغير الخلفية الثقافية لصالح الريف، بينما لم تجد دراسة حسن السيد عبد القادر (٢٠١٦) فروقا دالة في جودة الحياة لدى معلمي المرحلة الثانوية ترجع إلى متغير الخلفية الثقافية؛ مما يشير إلى وجود تضارب بين نتائج الدراسات السابقة حول الفروق في جودة الحياة وفقا لمتغيري النوع والخلفية الثقافية.

ووفقاً لما سبق يسعى البحث الحالي إلى دراسة جودة الحياة لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري من المعلمين والمعلمات في الريف والحضر.

- **مشكلة البحث**:

يعد متغير جودة الحياة من أهم المتغيرات التي ينبغي الاهتمام بها لدى المعلم لأسبابٍ عديدة، منها:

- أنها تمكن المعلم من التغلب على المشكلات ومواجهة الضغوط التي تواجهه داخل البيئة المدرسية؛ حيث يذكر (Leangle; Tnnsbruck & Buenos 2011: 28) أن جودة الحياة تمثل أهم العوامل لمواجهة الضغوط الحياتية التي تواجه الفرد، وقد وجدت فروق بين مرتفعي ومنخفضي جودة الحياة في استخدام أساليب مواجهة الضغوط؛ إذ يميل مرتفعو جودة الحياة إلى استخدام أساليب مواجهة أكثر إيجابية وأكثر تركيزًا على المشكلة.
- أن جودة الحياة لدى المعلم تنتقل بالتبعية إلى المتعلم الذي هو محور العملية التعليمية، كما أن التفاعل الذي يحدث بين المعلمين ذوي المستوى المرتفع من جودة الحياة وتلاميذهم يكون أكثر نضجًا وأكثر إيجابية (Knapp; Devine; Dawson & Piatt, 2015: 2)، كما تأتي أهمية جودة الحياة لدى المعلمين من خلال محاكاة تلاميذهم لسلوكياتهم، وتقليدهم لأقولهم وأفعالهم المنبثقة من جودة الحياة لديهم؛ مما يكون له تأثير إيجابي على جودة الحياة لدى تلاميذهم (عبدالله الحربي وأروى النجار، ٢٠١٢: ٤٢).
- أن متغير جودة الحياة يرتبط إيجابيًا بمتغيرات متعددة، مثل الذكاء الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية الناجحة، ولذلك فإن علاقات المعلمين ذوى المستوى المرتفع من جودة الحياة تتسم بالنضج والتميز سواء مع زملائهم في العمل أو مع مديريهم أو مع غيرهم؛ مما يساهم في خلق مناخ تعليمي ملائم داخل المجتمع المدرسي (إيمان أحمد الواحدي، ٢٠١٧: ٧).

ويعد الإيثار واحدًا من أهم مصادر جودة الحياة لدى المعلمين؛ إذ إن القدرة على العطاء، ومساعدة الآخرين، وتقديم العون لهم، تعد أساسًا للدافعية، ومؤشرًا على الإيجابية، التي تشير إلى فهم الفرد للحياة، وشعوره بالأمن النفسي (Hurlock, 2015)، كما أنها أحد أسباب الشعور السعادة (هدى حبشي، ٢٠٠٩)، والرضا عن الحياة، والقدرة على الاستمتاع بها، والتفاؤل بالمستقبل (Kail, 2016).

ونظرا لعدم وجود دراسات عربية - فى حدود اطلاع الباحث - اهتمت بدراسة الفروق في جودة الحياة لدى المعلمين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري، وتضارب نتائج الدراسات التي أجريت للتعرف على الفروق في جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات في الريف والحضر؛ فثمة مبرر لإجراء هذا البحث لمحاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس: **هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في جودة الحياة.**

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في الدرجة الكلية لجودة الحياة؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "الشعور بالأمن النفسي"؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "السعادة بالإيجابيات"؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "التفاؤل بالمستقبل"؟

- **أهداف البحث**:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق في جودة الحياة لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري من المعلمين والمعلمات في الريف والحضر، بالإضافة إلى التعرف على الأثر الذي يحدثه التفاعل بين هذه المتغيرات الثلاثة: مستوى

السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ذكور/ إناث) في جودة الحياة بأبعادها الخمسة (الشعور بالأمن النفسي، وتقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة، والسعادة بالإيجابيات، والقدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة، والتفاؤل بالمستقبل) والدرجة الكلية لها.

- **أهمية البحث**:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يقدمه من إطار نظري لمتغيري "جودة الحياة" و"السلوك الإيثاري"، وكذا ما يتوصل إليه من نتائج تفيد القائمين على اختيار المعلمين أو إعداد البرامج الإرشادية لهم في أثناء الخدمة؛ حيث يقترح البحث الحالي توصياتٍ مستندة إلى أدلة بشأن قيمة متغير "جودة الحياة" بالنسبة للمعلم، وأثره في العملية التعليمية، بالإضافة إلى ما يحدثه متغير "السلوك الإيثاري" من فروق في "جودة الحياة" باختلاف مستواه (مرتفع / منخفض)، وكذا متغيرا النوع والخلفية الثقافية؛ وبالتالي يمكن تحديد أهم الفئات التي توجه إليها البرامج الإرشادية.

- **مصطلحات البحث**:

بناء على الإطار النظري يمكن عرض مصطلحات البحث كما يلي:

- **جودة الحياة:** وتعني شعور الفرد بالأمن النفسي، وتقبله للجوانب اللاإرادية في الحياة، وسعادته بما فيها من إيجابيات، واستمتاعه بالإمكانات المتاحة له، وتفاؤله بالمستقبل.
- **السلوك الإيثاري:** ويقصدٍ به تفضيل الفرد غيره على نفسه في الوقت أو الجهد أو المال أو النفس، طواعية وبمحض إرادته دون توقع منفعة دنيوية.

- **حدود البحث**:

- **حدود بشرية:** تتحدد في المشاركين في البحث من المعلمين والمعلمات؛ ممن يعملون بالأزهر الشريف في التعليم قبل الجامعي، وعددهم ٣٠٤ معلمًا ومعلمة (١١٨ مرتفعو السلوك الإيثاري، ١٨٦ منخفضو السلوك الإيثاري).
- **حدود مكانية:** تتحدد في المعاهد الأزهرية التي تم تطبيق أدوات البحث على بعض معلميها، وهي المعاهد التالية بمحافظة القاهرة (معهد السلام الابتدائي، معهد السلام الابتدائي النموذجي، معهد السلام الإعدادي والثانوي للبنين، معهد فتيات السلام الإعدادي والثانوي، معهد البحر الابتدائي النموذجي، معهد المرج الابتدائي الأزهري، معهد المرج الإعدادي والثانوي للبنين، معهد فتيات المرج الإعدادي والثانوي، معهد عرب الحصن الإعدادي الثانوي للبنين، معهد المتبولي الإعدادي الثانوي بالبركة، معهد فتيات كفر الشرفا الإعدادي، معهد فتيات كفر الشرفا الثانوي)، والمعاهد التالية بمحافظة سوهاج (معهد المساعيد الابتدائي، معهد المساعيد الإعدادي والثانوي للبنين، معهد فتيات المساعيد الإعدادي، معهد الرقاقنة الابتدائي، معهد الرقاقنة الإعدادي للبنين، معهد البربا الابتدائي، معهد فتيات البربا الإعدادي، معهد أولاد بهيج الابتدائي، معهد نجع عباس الابتدائي، معهد نجع عباس الإعدادي والثانوي للبنين، معهد فتيات نجع عباس الإعدادي والثانوي).

◄◄ **حدود زمانية:** تتحدد في التوقيت والمدة الزمنية لتطبيق أدوات البحث؛ حيث تم تطبيق الأدوات خلال فترة زمنية قدرها شهر تقريبًا، بدأت في ٢٠١٧/٢/٢٦م حتى ٢٠١٧/٣/٣٠م.

- **الإطار النظري**:

أولاً: جودة الحياة:

يعد مفهوم جودة الحياة من أكثر مفاهيم علم النفس الإيجابي انتشارًا في العديد من المجالات، ويبدو أن أصحاب كل مجال يرون أنهم الأحق في استخدام هذا المفهوم (عادل عز الدين الأشول، ٢٠٠٥: ٣)، وفيما يلي يتناول الباحث جودة الحياة من حيث: التعريف بها، وأبعادها، وبعض التوجهات النظرية المفسرة لها، وجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات من الريف والحضر.

- **تعريف جودة الحياة**:

تعرف (Ventegodt; Merrick & Andersen, 2003: 1031) جودة الحياة بأنها: الحياة الكريمة التي يعيشها الإنسان في مستوى رفيع وراق. وتذكر (Ryff; Love; Urry; Muller; Rosenkranz; Friedman & Singer, 2006: 85) أن جودة الحياة تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال، كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام، كذلك سعيه المتواصل إلى تحقيق أهدافٍ شخصيةٍ ذات قيمة ومعنى بالنسبة له، من أجل الاستقلالية في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين واستمراره فيها، كما أنها ترتبط بكل من الإحساس العام بالسعادة، والاستمتاع بالحياة، والسكينة والطمأنينة النفسية.

وتنظر منظمة الصحة العالمية إلى جودة الحياة على أنها قدرة الفرد على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة لديه في الحياة، وشعوره بالأمن، والرضا، والسعادة، والرفاهية، حتى لو كان لديه ما يعوق ذلك (Anctil; Mc Cubbin; Brien; Pecora & Anderson, 2007: 177). ويرى محمود فتحي عكاشة وعبدالعزيز إبراهيم سليم (٢٠١٠: ٨) أن جودة الحياة مفهوم يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، ترتبط بالحالة الصحية والنفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.

ويقصد بجودة الحياة شعور الفرد بالرضا عن الحياة والمهنة، والشعور بالصحة النفسية، والسعادة، والتوافق مع المجتمع (Awad; Qeorge & Lakshmi, 2010: 568). وتشير حنان عبدالرحيم المالكي (٢٠١١: ٢٥٣) إلى أن جودة الحياة مفهوم يشير إلى الصحة والسعادة والرضا عن الحياة وفعالية الذات والتمتع بصحة نفسية. ويرى محمد بن حسن أبو راسين (٢٠١٢: ٢٥) أن جودة الحياة تشير إلى رقى مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو

نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه. بينما يرى عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢: ٤٤) بأن جودة الحياة مفهوم يشير إلى تمتع الفرد بالصحة النفسية والجسمية، وجودة العلاقات الاجتماعية والعائلية، والشعور بالأمن النفسي في الحياة.

ويضيف (Wang & Wei, 2015: 13) أن الشعور بجودة الحياة يعبر عن الرضا عن خمسة مجالات أساسية في الحياة وهي: النمو الشخصي، والعمل، والحياة العائلية، والعلاقات الاجتماعية والإحساس بالأمن. وتذكر إيمان أحمد الواحدي (٢٠١٧: ٨) أن جودة الحياة تعني شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته، من خلال ثراء البيئة، ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

وفى ضوء ما سبق يعرف الباحث جودة الحياة بأنها: مفهوم يشير إلى شعور الفرد بالأمن النفسي، وتقبله للجوانب اللاإرادية في الحياة، وسعادته بما فيها من إيجابيات، واستمتاعه بالإمكانات المتاحة له، وتفاؤله بالمستقبل.

- **أبعاد جودة الحياة**:

يعد مفهوم جودة الحياة مفهومًا متعدد الأبعاد، إذ يتضمن جانبين أساسيين هما: الجانب الموضوعي والجانب الذاتي، وأن أفضل طرق القياس لجودة الحياة هي التي تركز على حكم الفرد وتقييمه للمؤشرات الخاصة بجودة الحياة عموما (سامي محمد موسى، ٢٠٠١: ١٣٣). ويرى (Schalock, 2002: 51) أن لجودة الحياة ثمانية مؤشرات، وهي:

- السعادة الانفعالية، وتتضمن: الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط.
- العلاقات بين الشخصية، وتتضمن: التفاعلات، العلاقات، المساندة.
- السعادة المادية، وتتضمن: الحالة المادية، العمل، المسكن.
- النمو الشخصي، ويتضمن: التعليم، الكفاءة الشخصية، الأداء.
- السعادة البدنية، وتتضمن: الصحة، أنشطة الحياة اليومية، وقت الفراغ وكيفية إدارته.
- تقرير المصير، ويتضمن: الاستقلالية، الأهداف والقيم، الاختيارات.
- الاندماج والمشاركة الاجتماعية، وتتضمن: التكامل والترابط الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية، الأدوار المجتمعية.
- الحقوق البشرية، وتتضمن: الإنسانية، والقانونية، والأعراف الواجبة.

في حين يرى حسام الدين محمود عزب (٢٠٠٤: ٥٨٨ -٥٨٩) أن جودة الحياة عبارة عن مفهوم يشير إلى ستة أبعاد أساسية، يمكن قياس جودة الحياة لدى الأفراد من خلالها، وهي:

- التفاؤلية: توقع الأفضل في المستقبل.

- تقدير الذات: ويشير إلى تصورات الفرد لقدراته وتقديره لذاته وكفاءته.
- الرضا عن المهنة: أي الرضا عن كافة متطلبات المهنة، سواء الراتب، أو المكانة الاجتماعية، أو العلاقات الإنسانية، أو نمط القيادة، أو غيرها.
- التوقعات المستقبلية: وهي مجموعة تصورات يتوقعها الفرد ويرجوها في المستقبل.
- الممارسات الدينية: هي تشمل كافة الجوانب العقائدية والمرتبطة بالنواحي الروحانية.
- الحالة الصحية العامة: وتمثل الجانب الصحي بشكل عام، والسلامة البدنية.

ويحدد حسن مصطفى عبد المعطي (٢٠٠٥: ١٨ -٢٠) خمسة أبعاد لجودة الحياة وهي: العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال، وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة، والصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة، وجودة الحياة الوجودية. ويرى صلاح الدين عراقي محمد ومصطفى علي رمضان (٢٠٠٥: ٤٧٠) بأن لجودة الحياة بعدين أساسيين، وهما جودة الحياة الموضوعاتية، وجودة الحياة الذاتية. كما يحدد محمود عبدالحليم منسي وعلي مهدي كاظم (٢٠٠٦: ٦٦ - ٦٧) ستة أبعاد لجودة الحياة وهي: جودة الصحة العامة، وجودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة، وجودة العواطف والجانب الوجداني للفرد، وجودة الصحة النفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته. ويشير أسامة أبو سريع ومرفت شوقي وعبير أنور وصفاء مرسي (٢٠٠٦: ١٢٤) إلى أن جودة الحياة تشتمل على مجموعة من المتغيرات، وهي موزعة على بعدين:

- بعد المحددات الداخلية لجودة الحياة، وتشتمل على: تقدير الذات، والصحة العامة، وفعالية الذات، والتفوق الدراسي/ المهني، والقوام البدني.
- بعد المحددات الخارجية، وتشتمل على: التوافق الأسري، والرضا عن الصداقات والعلاقات مع الآخرين، والدخل الشهري، ونوعية المسكن.

بينما تناولت أميرة طه بخش (٢٠٠٦: ٥) جودة الحياة على أساس أربعة أبعاد أساسية، وهي تتمثل في: السلامة البدنية، والتفكير العقلاني، والاتزان الانفعالي، والمهارات الاجتماعية. وقامت زينب محمود شقير (٢٠١٠: ٧٨٠) ببناء أبعاد لجودة الحياة، ورأت أنها تنبثق من ثلاثة معايير أساسية وهي:

- معيار الصحة، ويشمل محكات: الصحة البدنية، الصحة المعرفية، الصحة النفسية.
- معيار الخصائص الشخصية السوية، ويشمل محكات: الصلابة النفسية، والثقة بالنفس، والتوكيدية، والرضا عن الحياة، والشعور بالسعادة، والتفاؤل، والاستقلال بالنفس، والكفاءة الذاتية.
- المعيار الخارجي، ويشمل محكات: الانتماء للجماعة، والعمل، والمهارات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية، والمكانة الاجتماعية، والقيم الخلقية، والقيم الدينية، والقيم الاجتماعية والحقوق.

في حين قامت إيمان أحمد خميس (٢٠١١: ١٦٦) بتحديد أبعاد جودة الحياة في خمسة أبعاد تتمثل في: تقدير السعادة الذاتية، وتقدير درجة النضج الشخصي والنفسي، والرضا عن الحياة، والأمل في الحياة، ومعنى الحياة. بينما ترى إيمان أحمد الواحدي (٢٠١٧: ٢٦) أن أبعاد جودة الحياة عبارة عن سبعة أبعاد يمكن من خلالها قياس جودة الحياة لدى المعلم وهي:

- التوازن الانفعالي: ويتمثل في ضبط الانفعالات الايجابية والسلبية كالحزن والكآبة والقلق، وغيرها من الانفعالات.
- الحالة الصحية العامة للجسم.
- الاستقرار المهني: حيث يمثل الرضا عن العمل بعدًا مهمًا في جودة الحياة.
- استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة.
- الاستقرار الأسري وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي.
- الاستقرار الاقتصادي: وهو ما يرتبط بدخل المعلم الذي يعينه على مواجهة الحياة.
- التواؤم الجسدي: ويرتبط بذلك ما يتعلق بصورة الجسم وحالة الرضا عن المظهر والشكل العام.

وقد أسفر التحليل العاملي[1] الذي أجراه الباحث لمقياس جودة الحياة الذي قام بإعداده -عن وجود خمسة أبعاد لجودة الحياة، تتسق مع ما ورد في بعض الدراسات السابقة، وهي: الشعور بالأمن النفسي: (Ryff et al, 2006: 85; Anctil et al, 2007: 177)، وتقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة (Ryff et al, 2006: 85; Anctil et al, 2007: 177)، والسعادة بالإيجابيات (Ryff et al, 2006: 85; Anctil et al, 2007: 177؛ زينب محمود شقير، ٢٠١٠: ٧٨٠؛ إيمان أحمد خميس، ٢٠١١: ١٦٦)، والاستمتاع بالإمكانات المتاحة (حسن مصطفى عبد المعطي، ٢٠٠٥: ١٨ -٢٠؛ Anctil et al, 2007: 177)، والتفاؤل بالمستقبل (Ryff et al, 2006: 85؛ حسام الدين محمود عزب، ٢٠٠٤: ٥٨٨ -٥٨٩؛ زينب محمود شقير، ٢٠١٠: ٧٨٠؛ إيمان أحمد خميس، ٢٠١١: ١٦٦).

ويعرف الباحث الأبعاد الخمسة السابقة لجودة الحياة على النحو التالي:

- الشعور بالأمن النفسي: طمأنينة قلبية يجدها الفرد عندما يشعر بندرة الخطر أو التهديد أو القلق في البيئة من حوله.
- تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة: رضا الفرد عما قسمه الله من أمور لا دخل له فيها ولا يمكنه تغييرها، ومن أمثلتها: العيوب الخلقية، والطبقة الاجتماعية المتدنية، وأحداث الوفاة والكوارث ونحوها.
- السعادة بالإيجابيات: شعور الفرد بالارتياح والسرور والانبساط بكل ما يدخل الفرح والبهجة إلى نفسه من أمور إيجابية، وعدم تكدير هذا الشعور بالحديث عن الجوانب السلبية أو الحزن عليها.

[1] سوف يتم عرض نتائج هذا التحليل العاملي عند الحديث عن الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة في الجزء الخاص بإجراءات البحث.

- الاستمتاع بالإمكانات المتاحة: قدرة الفرد على الانتفاع بكل ما يتاح له من إمكانات مهما كانت بسيطة، مع الشعور بقيمتها، والتلذذ بها، وعدم النظر بعين الحسرة إلى الإمكانات الأفضل المتاحة لغيره.
- التفاؤل بالمستقبل: النظرة الإيجابية للمستقبل، وتوقع الأفضل دائمًا، مهما كان الواقع غير متسق مع ذلك.

- **بعض التوجهات النظرية التي فسرت جودة الحياة:**

النظرية التكاملية لجودة الحياة:

يرى (Ventegodt et al, 2003: 1031-1037) أن جودة الحياة لها ثلاثة جوانب، وهي: الذاتية، والوجودية، والموضوعية. وهي جوانب غير مترابطة، يتوسطها جانب الوجودية؛ لأنه يجمع بين الجانبيين الآخرين، وهو يمثل عمق وجود البشرية، وهذه الجوانب هي:

- الجودة الذاتية للحياة: وهي شعور الفرد بأنه يعيش حياة كريمة، حيث إن كل فرد يستطيع أن يقيم مشاعره ووجهات نظره في الحياة ، سواء كان سعيدا وراضيا أم لا، ويتضمن هذا البعد أبعادًا فرعية تتمثل في : الرفاهية الشخصية والإحساس بحسن الحال ، والرضا عن الحياة ، والسعادة ، والحياة ذات المعنى.
- الجودة الوجودية للحياة: وتعني أن الحياة الكريمة للفرد توجد على مستوى أعمق، حيث إنه من المفترض أن لكل فردٍ طبيعة وكينونة خاصة يجب احترامها، تلك الكينونة التي يستطيع الفرد معها أن يعيش بشكل متوازن، فرغبات الإنسان البيولوجية والطبيعية لابد له أن يشبعها الإنسان، وهو أمر ضروري، وإلا فكيف يستطيع الإنسان أن يعيش فقط من أجل إشباع الرغبات الدينية والمثالية الموجودة في طبيعته!.
- الجودة الموضوعية للحياة: وهي تعني كيفية إدراك الفرد للعالم من حوله، ويتأثر هذا الإدراك كثيرا بالثقافة التي يعيش فيها الإنسان، وتظهر هذه الجودة الموضوعية للحياة في قدرة الفرد على التكيُّف مع قيمه الحضارية والثقافية، ويتضمن هذا البُعد أبعادًا فرعية تتمثل في: المعايير الثقافية، وإشباع الحاجات، وإدراك الإمكانات، والسلامة البدنية.

وهم يرون أن ترتيب جوانب جودة الحياة من ذاتي إلى وجودي إلى موضوعي يشتمل على عدد من نظريات جودة الحياة المتعلقة بالوجودية ، ولذلك أطلقوا على هذا الترتيب المتسلسل النظرية التكاملية لجودة الحياة كما في شكل (١).

كما يرون أن كل تلك العناصر المكونة لجودة الحياة يمكن وضعها على خط أفقي يتدرج من الجوانب الذاتية إلى الموضوعية لجودة الحياة، حيث تأتي "الرفاهية الشخصية" في بداية العوامل الذاتية وتقابلها "المعايير الثقافية"، وهي عوامل تعكس الصورة الظاهرية لجودة الحياة، والتي تشير إلى قدرة الفرد على التكيف مع بيئته. ثم يأتي "الرضا عن الحياة" ثاني العوامل الذاتية، ويقابله "إشباع الحاجات" في العوامل الموضوعية، وهو ما يوضح العلاقة بين ما يريده الفرد من الحياة وما يتاح له منها بالفعل.

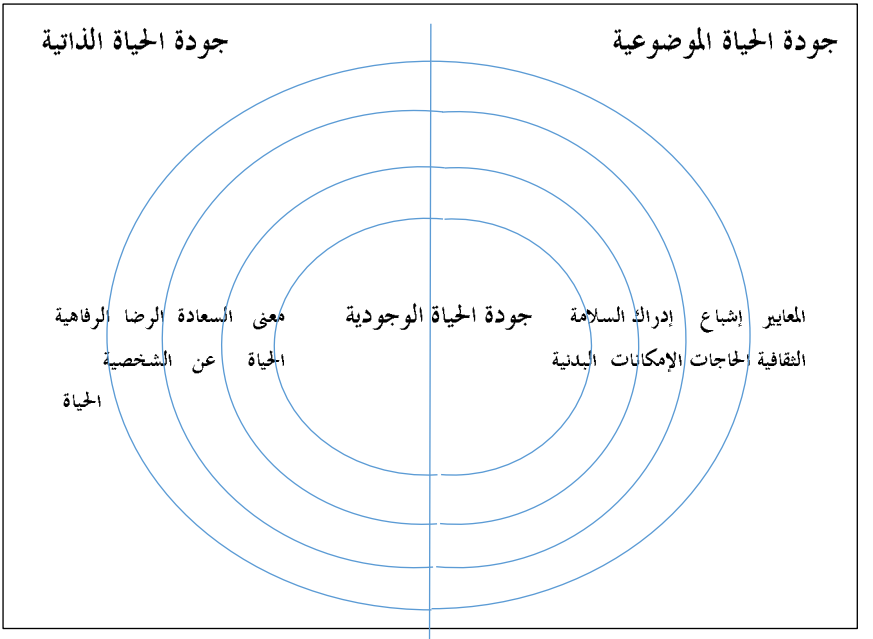

شكل (١) الترتيب المتسلسل للنظرية التكاملية لجودة الحياة (Ventegodt et al, 2003: 1034)

ثم تأتي "السعادة" ثالث العوامل الذاتية، ويقابلها في العوامل الموضوعية "إدراك الإمكانات"، إشارة إلى الدور الذي يلعبه الإدراك في تحقيق الفرد للسعادة. ثم يأتي "معنى الحياة" رابع العوامل الذاتية، ويقابله في العوامل الموضوعية عامل "السلامة البدنية"، وهي عوامل أكثر عمقا في الشخصية. ثم تأتي في الوسط "جودة الحياة الوجودية" إشارة إلى أن مشاعر الفرد تعكس جودة حياته وإحساسه بالإنسانية.

نموذج Costanza et al التكاملي لجودة الحياة:

يطرح (Costanza; Fisher; Ali; Beer; Bond; Boumans & Gayer, 2007: 265-275) تصورا نظريا للتوفيق بين البعد الموضوعي والذاتي في وصف وتحديد المتغيرات المرتبطة بجودة الحياة، وطبقا لهذا النموذج تتمثل جودة الحياة في مدى إشباع الحاجات الإنسانية وعلاقتها بالمدركات الشخصية أو الجماعية للرفاهية الشخصية، وذلك من منطلق أن تلك الحاجات تعد ضرورية لبقاء الكائن الحي وبقاء النسل والحفاظ على أمنه...إلخ، ويمكن قياس الرفاهية الشخصية لدى الأفراد من خلال المؤشرات الدالة على السعادة، والرضا عن الحياة، والرخاء. وتتأثر العلاقة بين الحاجات الإنسانية والرضا الذي يدركه الفرد تجاه كل منها بالقدرات العقلية، والسياق الثقافي، والمعلومات المتاحة للفرد، والتعليم، والحالة المزاجية للفرد. ويمكن اعتبار أن جودة الحياة بمثابة نوع من التفاعل بين الحاجات الإنسانية والمدركات الذاتية المتعلقة بمدى إشباع تلك الحاجات،

وتتوسط الفرص المتاحة لهذا الإشباع العلاقة بينهما. ويوضح شكل (٢) التصور التكاملي لـ Costanza et al في تفسير جودة الحياة.

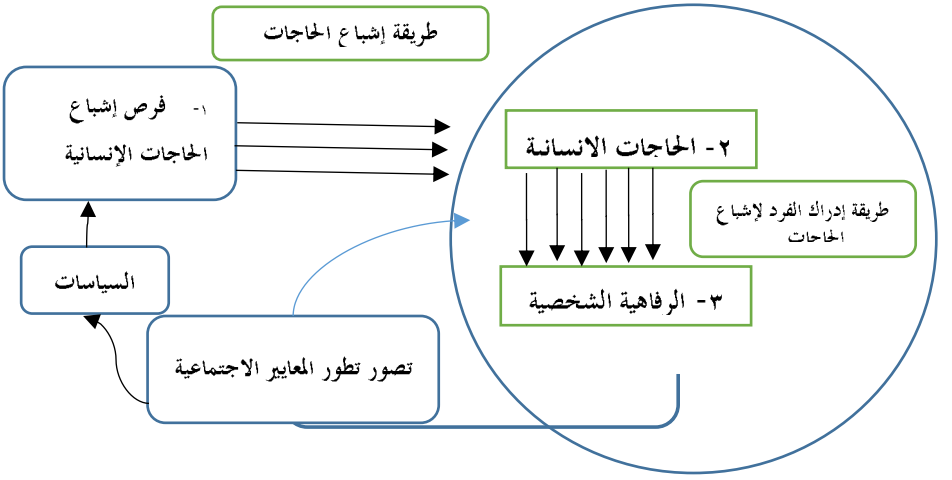

شكل (٢) النموذج التكاملي لجودة الحياة (Costanza et al, 2007: 271)

ووفقاً للنموذج السابق، يشير المكون (١) إلى فرص إشباع الحاجات الإنسانية في الوقت الراهن وفي المستقبل، بينما يمثل المكون (٢) الحاجات الإنسانية كالحاجة إلى البقاء، والحفاظ على النسل، والأمن، والحب، والفهم، والمشاركة، والترفيه، والروحانية، والابتكار، والهوية والحرية، في حين يشير المكون (٣) إلى الرفاهية الشخصية التي تتضح من خلال السعادة والمنفعة والرخاء بالنسبة للأفراد و/أو الجماعات. أما عن "السياسات" فدورها فيتمثل في: خلق فرص إشباع الحاجات، وتوفير الظروف الملائمة والتي تزيد من احتمالية استفادة الأفراد من هذه الفرص. وأخيرا تؤثر "المعايير الاجتماعية" في الوزن النسبي الذي يعطيه الأفراد للحاجات الإنسانية، وكذلك في القرارات الخاصة بالاستثمار الاجتماعي الذي يستهدف تحسين فرص إشباع الحاجات. ومن منظور هذه النظرية فإن جودة الحياة تقيم في ضوء التناسب بين توقعات الفرد المتعلقة بدرجة إشباع حاجاته، وما يحصل عليه من إشباع فعلي.

وتعقيبًا على ما سبق فقد استطاعت نظرية Ventegodt, et al التكاملية أن تقدم نموذجًا متكاملا لجودة الحياة؛ حيث التكامل بين الجوانب الذاتية والوجودية والموضوعية، غير أنه يؤخذ على هذه النظرية أنها أطلقت العنان لما أسمته بالجانب الوجودي، والذي يتمثل في رغبات الإنسان البيولوجية، وتساءل أصحاب النظرية: كيف يستطيع الإنسان أن يعيش فقط من أجل إشباع الرغبات الدينية والمثالية الموجودة في طبيعته؟! والحقيقة أن الواقع يشير إلى أن إطلاق الفرد العنان لرغباته البيولوجية كان من أهم الأسباب التي ابتعدت به

عن جودة الحياة، وتؤكد مريم عيسى الشيراوى (٢٠١٣ :٧١) هذا التناقض؛ حيث تشير إلى ازدياد معدلات الانتحار في مجتمعات توفر مستوىً مرتفعًا جدًّا من جودة الحياة في ضوء الجانب الوجودي. وقد حاول نموذج Costanza, et al التكاملي أن ينظر إلى جودة الحياة نظرة أكثر توفيقا ؛ حيث التركيز على العلاقة بين الحاجات الإنسانية وإدراك الفرد لقدرته على إشباع تلك الحاجات؛ وتتوسط تلك العلاقة الفرص المتاحة لهذا الإشباع، غير أنه يؤخذ على هذا النموذج عدم تحديده للحاجات الإنسانية الأكثر ارتباطا بجودة الحياة؛ حتى يمكن توجيه الأفراد إلى التركيز على إشباعها قبل غيرها، بالإضافة إلى عدم تحديد الحد الأدنى للإشباع المطلوب لتلك الحاجات حتى يمكن للفرد أن يصل إلى جودة الحياة.

- **جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات من الريف والحضر**:

حاول حاول بعض الباحثين التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المعلمين؛ حيث سعى عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان (٢٠٠٢) إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي التعليم الثانوي الصناعي بجمهورية مصر العربية، وبلغت عينة الدراسة ٩٤ معلمًا ومعلمة، وتم استخدام مقياس جودة الحياة إعداد الباحثَيْن، وتوصلت الدراسة إلى تدني مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى عينة الدراسة، وكان من أهم أسباب ذلك: زيادة المتطلبات الوظيفية، وقلة العوائد المادية. كما أجرى (Moreira et al, 2011) دراسة بهدف التعرف على مستوى جودة الحياة لدى عينة من معلمي التربية البدنية بالبرازيل، وبلغت عينة الدراسة ٦٥٤ معلمًا ومعلمة، وطبق عليهم مقياس جودة الحياة إعداد الباحث، وأظهرت النتائج تدنيًّا في مستوى جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، وأن لديهم استياءً من مهنة التدريس، وقد ظهر ذلك واضحًا في بعض مؤشرات جودة الحياة، من أهمها: عجزهم عن التفاعل الاجتماعي في البيئة المدرسية، وعدم قدرتهم على تحقيق التوازن في الوقت بين العمل والترفيه؛ مما أثر سلبًا على جودة الحياة لديهم. وهدفت دراسة سحر فاروق علام (٢٠١٢) إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، وبلغت عينة الدراسة ١٠٢ من الأعضاء، وأظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة - بأبعادها المختلفة - كانت منخفضًا لدى عينة الدراسة فيما عدا بعد العلاقات الاجتماعية. وفي القياس القبلي الذي أجراه محمد بن حسن أبو راسين (٢٠١٢) على الطلاب المعلمين في الدبلوم العام التربوي في كلية التربية بجامعة الملك خالد ؛ للتعرف على مستوى جودة الحياة لديهم قبل تطبيق برنامج أعده لتحسين جودة الحياة، تبين أن مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة كان منخفضًا في بعض الأبعاد متوسطا في بعضها الآخر.

بينما حاول بعض الباحثين الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة لدى المعلمين وبعض المتغيرات الأخرى، ومن ذلك دراسة إيمان أحمد خميس (٢٠١١) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة جودة الحياة بكل من الرضا الوظيفي وقلق

المستقبل لدى عينة من معلمات رياض الأطفال، وابتعت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وتم تطبيقها على عينة بلغت ٢٩٢ معلمة، وتم استخدام مقياس جودة الحياة إعداد زينب محمود شقير، ومقياس الرضا الوظيفي، ومقياس قلق المستقبل، وكلاهما من إعداد الباحثة، وبعد التطبيق أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين جودة الحياة والرضا الوظيفي، كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل. وكان من بين ما هدفت إليه دراسة سحر فاروق علام (٢٠١٢) -المشار إليها سابقا – التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين جودة الحياة والأداء الوظيفي لدى عينة الدراسة؛ فكلما ارتفع مستوى جودة الحياة زاد معدل الأداء الوظيفي لديهم. كما هدفت دراسة عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢) إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بالأداء المهني لدى معلمي التعليم العام بحفر الباطن، وبلغت عينة الدراسة ٤٣٠ معلمًا ومعلمة بالتعليم العام بحفر الباطن، واستخدم الباحثان مقياس الأداء المهني، ومقياس جودة الحياة وكلاهما من إعدادهما، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة والأداء المهني لدى عينة الدراسة.

وقد تضاربت نتائج الدراسات سواء فيما يتعلق بالفروق في جودة الحياة وفقًا لمتغير النوع (ذكور/إناث) أو وفقا لمتغير الخلفية الثقافية (ريف/حضر)؛ ففيما يتعلق بالفروق في جودة الحياة وفقا لمتغير النوع، فقد أظهرت نتائج دراسة عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان (٢٠٠٢) عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي ومعلمات التعليم الثانوي الصناعي بجمهورية مصر العربية، كما توصلت دراسة (Moreira et al, 2011) إلى عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة بين معلمي ومعلمات التربية البدنية بالبرازيل، بينما أسفرت نتائج دراسة عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢) عن وجود فروق دالة في جودة الحياة بين معلمي ومعلمات التعليم العام بحفر الباطن لصالح المعلمات.

أما عن الفروق في جودة الحياة وفقًا لمتغير الخلفية الثقافية (ريف/حضر)؛ فقد أظهرت نتائج دراسة إيمان أحمد خميس (٢٠١١) وجود فروق دالة في جودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال ترجع إلى متغير الخلفية الثقافية (ريف/حضر) لصالح الريف، بينما توصلت دراسة حسن السيد عبد القادر (٢٠١٦) إلى عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة لدى معلمي المرحلة الثانوية ترجع إلى متغير الخلفية الثقافية.

ونظرًا لما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من تدني في مستوى جودة الحياة لدى المعلمين (عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان، ٢٠٠٢؛ Moreira et al, 2011؛ سحر فاروق علام، ٢٠١٢) فقد سعت بعض الدراسات إلى تحسين جودة الحياة لدى معلمي المستقبل؛ حيث قام حسام الدين محمود عزب

(٢٠٠٤) ببناء برنامج إرشادي يهدف إلى تحسين جودة الحياة وخفض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من معلمي المستقبل (طلاب كليات التربية)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في جودة الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والقبلي لصالح القياس البعدي، كما وجدت فروق دالة في جودة الحياة بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية. كما هدفت دراسة محمد بن حسن أبو راسين (٢٠١٢) إلى تحسين جودة الحياة من خلال برنامج تدريبي مقترح مكون من ١٤ جلسة بالتطبيق على ٣١ طالبة من طالبات الدبلوم العام التربوي في كلية التربية بجامعة الملك خالد بأبها، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة في جودة الحياة بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

مما سبق يتضح ما يلي:

- تدني مستوى جودة الحياة لدى المعلمين (عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان، ٢٠٠٢؛ Moreira et al, 2011؛ سحر فاروق علام: ٢٠١٢)؛ الأمر الذي يعني الاهتمام بالبرامج الإرشادية التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة لديهم، وهو ما قامت به بعض الدراسات، مثل (حسام الدين محمود عزب، ٢٠٠٤؛ محمد بن حسن أبو راسين، ٢٠١٢).
- أن هناك العديد من المتغيرات التي ترتبط بجودة الحياة، سواء بالإيجاب، مثل: الرضا الوظيفي (إيمان أحمد خميس، ٢٠١١؛ سحر فاروق علام؛ ٢٠١٢) والأداء المهني (عبد الله الحربي وأروى النجار، ٢٠١٢)، أو بالسلب، مثل: قلق المستقبل (إيمان أحمد خميس، ٢٠١١).
- تضارب نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين المعلمين والمعلمات في جودة الحياة (عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان، ٢٠٠٢؛ Moreira et al, 2011؛ عبد الله الحربي وأروى النجار، ٢٠١٢)؛ مما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد.
- تضارب نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين الريف والحضر في جودة الحياة (إيمان أحمد خميس، ٢٠١١؛ حسن السيد عبد القادر، ٢٠١٦)؛ مما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد.

ثانياً: السلوك الإيثاري:

الإيثار في الإسلام خلق نبيل إذا قصد به وجه الله تعالى، وهو دليل على صدق الإيمان وصفاء السريرة وطهارة النفسي، وهو في الوقت ذاته دعامة كبيرة من دعائم التكافل الاجتماعي وتحقيق الخير لبني الإنسان (عبد الله ناصح علوان، ٢٠٠٤: ٢٨٠)، وهو أرقى من المساعدة؛ إذ يتضمن الإيثار تفضيل الغير على الذات، ومن ثم فإن كل إيثار مساعدة، وليست كل مساعدة إيثاراً (بسيوني السيد سليم وعبد المحسن عبد الحميد إبراهيم، ٢٠٠١: ٢)، وفيما يلي يتناول الباحث السلوك الإيثاري من حيث: التعريف به، وأنواعه، والدوافع الكامنة وراءه، والسلوك

الإيثاري وجودة الحياة، والسلوك الإيثاري لدى المعلمين، والسلوك الإيثاري والفروق في النوع والخلفية الثقافية.

- **تعريف السلوك الإيثاري**:

تعددت وجهات النظر التي تناولت مفهوم الإيثار؛ حيث تناول بعض الباحثين هذا المفهوم مشيرًا إلى عنصر الطواعية والاختيارية فيه، إذ يرى (Cardwell; Clark & Meldrum, 2002: 20) أنه شكل من أشكال السلوك الاجتماعي يُقدِم فيه الفرد على مساعدة الآخر طوعا، ويعرفه (Hartley, 2006: 10) بأنه سلوك اختياري موجه لمساعدة الآخرين.

ومن الباحثين من أضاف إلى ذلك كون السلوك الإيثاري خاليًا من أي منفعة شخصية؛ حيث يعرفه (Moghaddam, 1999: 296) بأنه سلوك نابع من قيم ومشاعر داخلية، يقوم فيه الفرد بجهد تطوعي وعن قصد، بهدف مساعدة الآخرين وتخفيف المعاناة عنهم، دون أي رغبة في منفعة أو فائدة من جراء هذا السلوك. كما يعرفه (Rachlin, 2002: 240) بأنه فعل فطري غير معزز، ينتج دون أي اعتبار للمنفعة أو التكلفة. وينظر (Carlson et al, 2004: 36) إلى الإيثار على أنه الاهتمام غير الأناني للفرد من أجل منفعة الآخر، دون توقع الحصول على مكافأة أو أي شيء قد يدل على المصلحة الذاتية. بينما يرى (Kail, 2016: 522) أن السلوك الإيثاري سلوك اجتماعي تطوعي، أساسه منفعة الشخص الآخر، دون أي توقع المكافأة أو تجنب عقاب.

ومن الباحثين من أبرز أهمية السلوك الإيثاري في تقديم العون للآخرين ودفع الضرر عنهم مهما كانت التضحية المقدمة في سبيل هذه الغاية؛ ومن ذلك تعريف فاطمة حسن عامر (٢٠٠١: ٤٢) للإيثار بأنه السلوك الذي يعطي الفرد بمقتضاه الأولوية لإرضاء ونفع الآخرين ودفع الضرر عنهم، حيث يتجلى الإيثار في إنكار الذات وتقديم الغير على النفس. ويرى (Fujiwara, 2007: 219) أن الإيثار سلوك مقصود لنفع وإفادة الآخر، حتى عندما تكون هناك مخاطر محتملة للفاعل. ويذكر (Stich; Doris & Roedder, 2008: 5) أن الإيثار يمثل سلوكا يقوم به الفرد لنفع الآخرين، على الرغم من معرفته بأن سلوكه هذا قد يكون مكلفا أو خطرًا بالنسبة إليه.

ونظر بعض الباحثين إلى السلوك الإيثاري نظرة أكثر شمولية؛ حيث أكدوا في تعريفاتهم له على جميع النقاط السابقة، ومن ذلك تعريف هناء محمد عكاشة (٢٠٠٢: ١٤٢) بأنه أعلى مستوى من مستويات السلوك الاجتماعي الإيجابي، وفيه يتطوع فرد لمساعدة فرد آخر مساعدة تكلفه التضحية بكل ما يحبه أو يحتاجه -أو بجزء منه- دون انتظار أي مكافأة خارجية من المتلقي أو من المجتمع ليقوم بهذه التضحية. ويرى جودت بني جابر (٢٠٠٤: ٣٩) أن السلوك الإيثاري يعني التعامل مع الآخرين بنوع من المحبة واللطف، وتقديم العون للمحتاجين والأخذ بيدهم بشكل قصدي، وهو صفة مضادة للعدوان، يهيئ للفرد فرصًا أفضل للعيش مع الآخرين والتعاون معهم. وتشير مروة محمد ماضي

(٢٠٠٩: ٢٧٩) إلى أن السلوك الإيثاري نمط من أنماط المساعدة يتمتع بمستوى مرتفع من الكفاءة، وهو فعل تلقائي متعمد يحمل في نهايته الرغبة في إسعاد ومنفعة الآخر، ولا يرتبط بتوقع أية مكافأة خارجية، وهو يرتبط بمستوى عالٍ من الرقي الأخلاقي للفرد.

ويذكر كل من جودت بني جابر (٢٠٠٤: ٢٣) وأحلام حسن محمود وسحر الشروبجي (٢٠١٢: ٣٠) أنه لكي يسمى السلوك الصادر عن الفرد إيثارًا لا بد أن يتصف بمجموعة من الصفات، وهي:

- القصد والتعمد للقيام بهذا السلوك.
- الفعل الإيجابي: فالأفكار وحدها لا تكفي للقيام بالسلوك الإيثاري.
- ألا تكون هناك دوافع خارجية للفعل، بل يكون الدافع وراء سلوك الإيثار داخليًا، مثل: التعاطف مع الآخرين أو الرغبة في العطاء.
- الفعل غير المشروط: بحيث لا ينتظر الفرد أي نوع من التعويض، بل يقدم السلوك الإيثاري تطوعًا وعن طيب خاطر.
- تضاؤل الذات أمام عظمة الهدف الذي يتم التضحية من أجله: حيث يكون جل اهتمام الفرد هو سعادة الآخرين ورفاهيتهم وتحقيق النفع لهم.

أما عن خصائص الشخص الصادر منه السلوك الإيثاري فهناك ما يميزه عن غيره من الأشخاص، ويجعله أكثر قدرة على تقديم يد العون والمساعدة للآخرين، ومن ذلك: الالتزام الأخلاقي، تفضيل الغير على النفس، والتضحية بالوقت أو بالمال أو بأي شيء يمتلكه الفرد في سبيل تقديم المساعدة (Pilliavin & Charng, 2008: 31)، وتقدير مرتفع للذات، وقدرة عالية على التحكم بالنفس، والمخاطرة، والانبساطية والانفتاح على الآخرين (عبد الودود أحمد خطاب، ٢٠٠٩: ٤٩)، كما يتميز ذوو السلوك الإيثاري بأن لديهم اتجاهات سوية نحو الآخرين، ومرونة في التفكير، وارتفاع في مستوى الثبات الانفعالي، وشعور بالمسؤولية، وشعور بالانتماء للجماعة، واحترام لآراء الآخرين وانتقاداتهم، وقدرة على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، واهتمام بالنشاطات العامة والتطوعية (شكري ناصر عبد الحسن، ٢٠١١: ١٤٨)

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث السلوك الإيثاري بأنه: تفضيل الفرد غيره على نفسه في الوقت أو الجهد أو المال أو النفس، طواعية وبمحض إرادته دون توقع منفعة دنيوية.

- **أنواع السلوك الإيثاري**:

هناك عدة أنواع للسلوك الإيثاري تتحدد وفقًا للمحاور التالية وهي: الكم، والكيف، والفترة الزمنية.

- الإيثار وفقا لمحور الكم: حيث ينظر للإيثار وفقًا لحجم المساعدة التي يقدمها الفرد للآخرين إن كانت كلية أو جزئية كما يلي:

- ✓ الإيثار الكلي: وهو ذلك النوع من الإيثار الذي يتحمل فيه الفرد حل المشكلة بأكملها.
- ✓ الإيثار الجزئي: حيث يتحمل الفرد حل جزء من المشكلة فقط (أحلام حسن محمود وسحر الشروبجي، ٢٠١٢: ٤٠).

◄◄ الإيثار وفقا لمحور الكيف: حيث يختلف الإيثار وفقا لنوع التضحية التي يبذلها الفرد لمساعدة الآخرين كالآتي:

- ✓ الإيثار المادي: ويتضمن التضحية بأشياء ملموسة ومحسوسة كالنقود والطعام، أو جهد بدني كإنقاذ رجل يغرق وسط أمواج وتيارات عاصفة.
- ✓ الإيثار المعنوي: ويتضمن التضحية بأمور غير محسوسة كالتضحية بالوقت، حيث يكون المضحي في أمس الحاجة إليه لإنجاز أمر خاص به، أو المشاركة الوجدانية مع الآخرين والدعم المعنوي لهم، أو التضحية بثمار جهد خاص مقابل منفعة الآخرين (عبد العزيز سيد هاشم، ١٩٩٩: ٤٢).

◄◄ الإيثار وفقا لمحور الفترة الزمنية: وهنا ينظر إلى الإيثار من منطلق المدة الزمنية التي يتطلبها لتحقيق المنفعة للآخرين وفقا لما يلي:

- ✓ الإيثار قصير المدى أو اللحظي: وهنا يكون سلوك الفرد سريعًا جدًا، حيث يبادر الفرد لتقديم المساعدة دون أي تفكير سابق، ولا يتطلب علاقة طويلة الأمد بين القائم بالإيثار والمتلقي له، كما يكون تصرف الفرد خاليًا من أي معايير تحكمه، كالمساعدة التي يقدمها الفرد في سبيل إنقاذ أشخاص غرباء في مواقف خطيرة كالحوادث أو الاغتصاب أو الحريق أو الغرق...الخ.
- ✓ الإيثار طويل المدى أو التنظيمي: حيث يمتد الإيثار لفترة طويلة، ويتطلب إقامة علاقة طويلة الأمد مع المتلقي للإيثار، كما يتطلب تفكير طويل يسبق أداء الفعل الإيثاري، وقد يكون القائم بالإيثار إما فرد أو جماعة تهدف لتقديم الخير للآخرين، كتقديم المساعدة للأطفال المصابين بالأمراض المزمنة (Rachlin, 2002: 253)

- **الدوافع الكامنة وراء السلوك الإيثاري**:

انطلاقا من أن السلوك الإيثاري يتضمن الإحسان إلى الآخرين ومساعدتهم من أجل الإحسان نفسه، ودون أي رغبة في الحصول على منفعة أو مصلحة خاصة، فإنه يمكن استنتاج الدوافع التالية التي تكمن خلف السلوك الإيثاري، ومنها:

◄◄ التعاطف: يعد التعاطف دافعًا أساسيًّا للسلوك الإيثاري؛ فالفرد لا يمكن أن يقوم بالإيثار ما لم يضع نفسه موضع الآخر (Batson, 2011: 329)، حيث يشير التعاطف إلى استشعار ما يحتاجه الآخر أو ينقصه؛ ومن ثم تتسامى الغيرية على التعاطف، فلا يقف الفرد القائم بالإيثار عند حد التعاطف، بل يتجاوز ذلك إلى تقدير حاجة الآخر، وتقديم ما لديه وما يمكنه من مساعدة، وقد يصل ذلك إلى أن يقدم حاجة الآخر على حاجته (تهاني محمد منيب،

٢٠٠٣: ١١٥) كما أن التعاطف يمثل مظهرًا وجدانيًّا خفيًّا يحفز على ظهور السلوك الإيثاري عن طريق إحساس الفرد بمعاناة الآخرين وآلامهم؛ مما يثير لديه الرغبة في مساعدتهم والتخفيف عنهم (أحلام حسن محمود وسحر الشروبجي، ٢٠١٢: ٣٥) وكلما ارتفعت درجة التعاطف لدى الفرد كلما أصبح أكثر ميلًا لإيثار الآخرين على نفسه، ومساعدتهم، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم بخلاف الأفراد الأقل تعاطفا (Wilson & Norman, 2010: 24)، وقد أكدت العديد من الدراسات على العلاقة الارتباطية الموجبة بين التعاطف والإيثار، منها دراسة أيمن غريب ناصر (٢٠١٠) وتوصلت دراسة أحمد عيسى بكير (٢٠١٣) إلى أن التعاطف يسبق السلوك الإيثاري ويعد دافعًا له.

- الدافعية الداخلية للعطاء: ويعني الاندفاع الذاتي لإيثار الآخرين على النفس أو تقديم شيء ما لهم، هذا الاندفاع ينبع من داخل الفرد مما يجعله يتحلى بالإيثار في تعامله مع الآخرين، وأحيانًا يكون ذلك دون أي طلب منهم، بل يقوم الفرد بذلك تلقائيًّا لا رغبة في مديح أو ثناء أو تحقيق مكاسب مقابل ذلك (عيسى محمد الشماس، ٢٠١٠: ١١٩)، وبذلك تعد الرغبة في العطاء محركا لمساعدة الآخرين وتقديم العون لهم، دون توقع أي مقابل منهم، حيث تكون رغبة الفرد في العطاء هي الدافع الأساسي للسلوك الإيثاري دون أي وجود لرغبة أخرى أو منفعة شخصية، وقد يضطر الفرد للتضحية بأشياء مادية أو معنوية من أجل مساعدة الآخرين (Batson, 2011: 332)، وفي هذا الصدد يشير (Smith, 2006: 4) إلى أن سلوك الإيثار ينخفض مع تقدم العمر؛ وذلك لانخفاض مقدرة الأشخاص على العطاء، فالرغبة في العطاء هي أحد المحفزات الأساسية للسلوك الإيثاري.
- الانبساطية: يفضل الأشخاص ذوو النمط المنطوي العزلة والانسحاب بعيدًا عن أحداث الحياة الخارجية، بل ويكرهون الاختلاط بالآخرين، أما الأشخاص ذوو النمط المنبسط فهم على العكس تمامًا؛ إذ يحبون الاختلاط بالآخرين، ومشاركتهم أنشطة الحياة، والتفاعل معهم (عبد الرحمن محمد العيسوي،٢٠٠٤: ٤٥)، ولذلك فإن الشخص المنبسط هو الأقدر على فهم حاجات الناس ومتطلباتهم، وبالتالي الأقدر على مساعدتهم ومد يد العون لهم والوقوف إلى جانبهم وقت المِحن، وهذا ما كشفت عنه دراسة (Okun; Pugliese & Rook, 2007: 1470) من أن هناك علاقة قوية بين الانبساط والسلوك الإيثاري لدى الأفراد، حيث تبين أن الأفراد الذين يتسمون بالاجتماعية والانفتاح على الآخرين والمرونة والمرح يكونون أكثر إيثارًا، ويشاركون في الكثير من الأعمال التطوعية، ويميلون إلى التواصل مع الآخرين لفهم حاجاتهم والعمل على تقديم المساعدة لهم.
- حب الآخرين: يمثل الشعور بالحب تجاه الآخرين عاملًا مهمًا في تفضيل الآخرين على النفس، والعمل على تقديم المساعدة لهم، والتخفيف من معاناتهم، ومشاركتهم انفعالاتهم من حزن أو فرح...إلخ، وهذا ما أيدته دراسة هيام صابر شاهين (٢٠١٠) من وجود علاقة وثيقة بين محبة الفرد للآخرين

ورغبته في تقديم المساعدة لهم، وتفضيلهم على نفسه، والسعي إلى تخفيف المعاناة عنهم.

- التدين: يعد التدين عاملًا مهمًا في تنمية الرغبة لدى الفرد في مساعدة الآخرين وإيثارهم على نفسه؛ فالتدين يجعل الشخص أكثر استجابة لاحتياجات الآخرين وأكثر إيثارًا لهم، كما أن التدين يدفع الأفراد إلى المشاركة في الأنشطة التطوعية، والعمل على مساعدة الفقراء والضعفاء ماديًا ومعنويًا (Ellison, 2002: 415) ويذكر (Salem, 2000: 8) أن التدين يعد عاملًا مؤثرًا في السلوك الإيثاري؛ فكلما زاد الانتماء الديني لدى الفرد اتجه إلى مساعدة الآخرين بشكل أكبر دون توقع لأي مكافأة أو منفعة من قبلهم، وقد أسفرت دراسة (Langford & Langford, 2004: 221) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء الديني والإيثار من خلال ملاحظتهم لأفراد مشاركين في أنشطة الكنيسة، حيث دلت الدراسة على ارتفاع السلوك الإيثاري لدى الأفراد الأكثر ترددًا على الكنيسة مقابل الأفراد الأقل ترددًا عليها.

- **السلوك الإيثاري لدى المعلمين**:

حاول بعض الباحثين التعرف على مستوى السلوك الإيثاري لدى المعلمين، وقد تضاربت نتائج الدراسات في هذا الصدد؛ ففي الدراسة التي أجرتها حنان محمد العناني (٢٠٠٧) بهدف التعرف على مستويات المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، وبلغت عينة الدراسة ١٦٨ معلمًا ومعلمة – أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى السلوك الإيثاري لدى معلمي الأطفال في الأردن، بينما أجرى (Somashekhar; Pundhir & Saxena, 2011) هدفت إلى التعرف على مستويات السلوك الإيثاري لدى المعلمين في الهند، وبلغت عينة الدراسة ٢٧٥ معلمًا ومعلمة ينتمون إلى سبع مدارس متباينة (تعليم أساسي – ثانوي)، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى السلوك الإيثاري لدى المعلمين، وأنهم نادرًا ما يبدون أي دليل على سلوك الإيثار نحو زملائهم.

بينما حاول بعض الباحثين الكشف عن العلاقة بين السلوك الإيثاري لدى المعلمين وبعض المتغيرات الأخرى، ومن ذلك دراسة (Dilmac, 2009) دراسة بهدف التعرف على علاقة السلوك الإيثاري بكل من الكفاءة المهنية والتسويف (تأجيل المهام)، وتكونت عينة الدراسة من ٣٥١ من المعلمين في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧، وكان من بين نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري لدى المعلمين والكفاءة المهنية لديهم، كما وُجِدت علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري لدى المعلمين وتسويفهم للمهام، وقد عزت الدراسة ذلك إلى كثرة المهام التي تلقى عادة على عاتق ذوي السلوك الإيثاري المرتفع؛ مما يجعلهم يرجئون تنفيذها في بعض الأوقات بدلًا من رفض القيام بها. كذلك حاول (Somashekhar et al, 2011) – في الدراسة المشار إليها سابقًا – الكشف عن العلاقة بين السلوك الإيثاري والعلاقات الاجتماعية لدى المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك الإيثاري والعلاقات

الاجتماعية الناجحة لدى المعلمين، على الرغم من انخفاض مستوى السلوك الإيثاري لديهم. وأجرى (Chen; Hsueh-Liang & Chin-Chung, 2014) دراسة بهدف التعرف على دور الإيثار لدى المعلمين في تبادل المعرفة بينهم، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣٢ من معلمي تايوان، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري لدى المعلمين وتبادل المعرفة بينهم. كما أجرى (Aslan; Kumcagız & Alakus, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة السلوك الإيثاري بكل من مهارات الاتصال ومهارات حل المشكلات لدى معلمي التعليم الابتدائي والثانوي في مقاطعة سينوب بأنقرة في العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م، وتكونت عينة الدراسة من ٧٢٥ معلمًا ومعلمة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري وكل من مهارات الاتصال ومهارات حل المشكلات لدى المعلمين.

وفيما يتعلق بالتأثيرات التي يحدثها السلوك الإيثاري في شخصية المعلمين، فعلى الرغم من أن نتائج معظم الدراسات أشارت إلى أن السلوك الإيثاري له تأثيرات إيجابية على شخصية الأفراد (هدى محمد حبشي، ٢٠٠٩؛ Theurer & Wister, 2010؛ Kail, 2016؛ Velasquez, 2016؛ Zheng et al, 2016؛ Huang et al, 2017) - إلا أن دراسة (Konnerth, 2017) أشارت إلى أن المعلمين ذوي الاحتراق الإيثاري هم أكثر عرضة للاحتراق النفسي من غيرهم، وكان من أهم الأسباب - التي أشارت إليها الدراسة – في حدوث الاحتراق النفسي لدى المعلمين: تحميلهم المزيد من أعباء العمل، وآلام الجسد والمشاكل الصحية بسبب المجهود البدني الذي يبذلونه، بالإضافة إلى مشاعر الحقد والكراهية التي يجدونها من زملائهم الذين لا يتصفون بالسلوك الإيثاري، وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام ببرامج إرشادية للتخفيف من حدة الضغوط التي يتعرض لها المعلمون ذوو السلوك الإيثاري المرتفع. بينما رفض (Matthias, 2016) وجهة النظر التي تجعل من الإيثار مصدرًا للضغوط والاحتراق النفسي، وذلك في دراسته الوصفية التي قدم فيها عددًا من الأدلة التي تشير إلى الآثار الإيجابية للسلوك الإيثاري على الشخصية، ومنها العلاقات الإجتماعية الناجحة، والشعور بالسعادة والأمن النفسي؛ ومن ثم يكون الإيثار عاملًا للازدهار flourishing لدى لمعلم.

مما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

- تضارب نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بمستوى السلوك الإيثاري لدى المعلمين بين مرتفع (حنان محمد العناني،٢٠٠٧)، ومنخفض (Somashekhar et al, 2011)؛ مما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد.
- أن هناك العديد من المتغيرات التي ترتبط بالسلوك الإيثاري لدى المعلمين، سواء بالإيجاب، مثل: الكفاءة المهنية (Dilmac, 2009) والعلاقات الاجتماعية الناجحة (Somashekhar et al, 2011) وتبادل المعرفة (Chen et al, 2014) ومهارات الاتصال وحل المشكلات (Aslan et al, 2017)، أو بالسلب، مثل: التسويف (Dilmac, 2009).

- تضارب نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالتأثيرات التي يحدثها السلوك الإيثاري في شخصية المعلمين بين إيجابية (Matthias, 2016)، وسلبية (Konnerth, 2017)؛ مما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد.

- **الفروق في السلوك الإيثاري وفقاً لمتغيري النوع والخلفية الثقافية**:

تشير بعض الدراسات إلى أن لعامل النوع أثرا كبيرا على السلوك الإيثاري؛ حيث تبين وجود فروق بين كل من الذكور والإناث في نوع السلوك الإيثاري، فالذكور هم أكثر إيثارًا في المواقف التي تتضمن نوعًا من الخطورة والمغامرة وخاصة المواقف التي تكون فيها الضحية من الإناث (Eagly & Crowley, 1996: 290)، أما في المواقف الطبيعية التي لا تتضمن خطورة فالإناث هن أكثر إيثارًا فيها، كالوقوف إلى جانب صديق وتشجيعه ودعمه وقت المحن (Feldman, 2001: 271)، كما أنهن يقمن بأعمال تطوعية أكثر من الرجال للحصول على مكانة مرموقة وللشعور بالقوة (السيد كامل منصور، ٢٠١١: ٣٥٧)، كذلك فإن الإناث هن أكثر تعاطفاً من الذكور وأكثر مراعاة لمشاعر الآخرين، وذلك يعود لقدرتهن العالية على قراءة المنبهات الانفعالية غير الكلامية التي يطلقها الشخص المقابل (Eisenberg & Lennon, 1990: 55)، وقد كشفت دراسة إيمان مبروك سيد (٢٠١٣) عن وجود فروق دالة بين الجنسين في الإيثار لصالح الإناث في بعدي التعاطف وتفضيل الآخرين على النفس، كما أسفرت دراسة (Seefeldt, 2002) عن وجود فروق دالة بين الجنسين في السلوك الإيثاري لصالح الإناث في المواقف التي تتضمن تقديم مال لمساعدة محتاج، كما تبين أن النساء هن أكثر تلقيًا للمساعدة من الذكور.

ويلعب الموقع الجغرافي دورًا مهمًا في تنمية السلوك الإيثاري أو تخفيضه، فالأفراد في البيئة الحضرية أقل إيثارًا من البيئة الريفية؛ وذلك يعود لارتفاع التلوث والضوضاء مما يزيد من الحالة المزاجية السيئة، ويقلل من رغبة الفرد في تقديم العون والمساعدة (إيمان عبد الرحمن معاذ، ١٩٩٨: ٤٣) بالإضافة إلى حجم المدن الكبير مقارنة بالريف مما يؤدي إلى اهتمام الأفراد في هذه المدن بأنفسهم، وتمركزهم حول ذواتهم حيث تُحركهم المصالح الذاتية البحتة أكثر من تقديم المساعدة (Moghaddam, 1999: 297)، على خلاف الأفراد القاطنين بالريف حيث يسود الهدوء والراحة، كما تسود المحبة بين الأفراد وذلك بسبب معرفة الأفراد لبعضهم؛ مما يزيد من سلوكهم الإيثاري. وهذا ما أيدته دراسة إيمان عبد الرحمن معاذ (١٩٩٨) من أن الأفراد في البيئة الحضرية أقل إيثارًا من البيئة الريفية، ودراسة أيمن غريب ناصر (٢٠١٠) من وجود فروق دالة في السلوك الإيثاري لصالح البيئة الريفية.

ثالثاً: **السلوك الإيثاري وجودة الحياة**:

يعد السلوك الإيثاري أرقى أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي وأكثرها أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات، نظرًا لإسهامه في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبنائها على أسس قوية من الألفة والتعاون، مما يوثق أواصر المحبة

بين أفراد المجتمع، ويبعدهم عن الأثرة والأنانية والعدوانية وغيرها من أشكال العلاقات السلبية التي قد تسود بينهم، الأمر الذي يؤثر بالإيجاب على الفرد والمجتمع معًا.

وتذكر (Cumming & Henry, 2015: 107) أن السلوك الإيثاري هو أحد العوامل المهمة التي تؤدي إلى جودة الحياة، ويرجع ذلك إلى أمرين، الأول: أن السلوك الغيري يعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الاجتماعية السوية بين أفراد المجتمع، وهذه العلاقات بمختلف أشكالها -كالصداقة والحب والعلاقات الأسرية - تشكل مصدرًا أساسيًّا لجودة الحياة، والآخر: أن السلوك الإيثاري - الذي يقوم به الفرد طواعية وعن قصد – يكون ناتجا شعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وهذه المسؤولية هي التي تدفع الفرد لفهم الحياة بشكل صحيح مما يمكنه من تحيق جودة الحياة.

ويضيف (Wong, 2007: 405) أن جودة الحياة تتجلى في تخطي الفرد لذاته، وتوجهه نحو الآخرين، وإقامة علاقات ناجحة معهم، وتذكر إيمان عبد الكريم وطالب عبد سالم (٢٠١٢: ٢٤٢) أن خدمة الآخرين والعمل على تقديم العون والمساعدة لهم -مهما كانت التضحية – تعين الفرد على الاحتفاظ بصحته النفسية وقدرته على التفاؤل؛ مما يمكنه من التعامل مع مواقف المعاناة والألم التي قد يواجهها في حياته.

كما أن إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه الآخرين -وبالتالي تفضيلهم على نفسه وتقديم العون والمنفعة لهم ودفع الضرر عنهم – يؤدى إلى إحساسه بمعنى الحياة، كذلك فإن حب الذات وفقدان الرغبة في الاهتمام بالآخرين وعدم الإحساس بآلامهم يؤدي إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية؛ ومن ثم عدم الشعور بمعنى الحياة (سيد عبد العظيم محمد، ٢٠٠٩: ١١٢).

وتذكر إيمان عبد الكريم وطالب عبد سالم ٢٠١٢: ٢٤٢) أنه قد يختلف الهدف الذي يوجه نحوه السلوك الإيثاري من شخص إلى آخر، فهناك من يؤثر أبناءه على نفسه، وهناك من يؤثر الدفاع عن وطنه علَى حياته، وهناك من يؤثر عمله بوقته وجهده، وغيرها كثير من صور الإيثار، لكنها مهما اختلفت إلا أنها تبقى الجوهر الحقيقي لدى الفرد لتحقيق السعادة لنفسه وللآخرين، والوصول إلى غايات وأهداف سامية.

كما أن الشعور بالأمن النفسي والرضا عن الحياة لا يتحقق إلا بالمشاركة الوجدانية والغيرية أي بمساعدة الآخرين والتعامل معهم بكل إنسانية (عبد الله عثمان العلايلي، ١٩٩٩: ١٩٨). وقد أجرى (Hurlock, 2015) دراسة بهدف التعرف على اسباب شعور الفرد بالأمن النفسي، حيث قام بتطبيق استبانة تضمنت العديد من العوامل التي قد تكون سببًا في شعور الأفراد بالأمن النفسي، وذلك على عينة بلغت ٨٢١ فردًا تراوحت أعمارهم بين ١٩ و ٥٧ عامًا، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها أن السلوك الإيثاري يعد أحد أهم خمسة عوامل

تسبب شعور الفرد بالأمن النفسي، وأن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من السلوك الإيثاري يكون لديهم شعور داخلي بالثقة والمكانة ويكونون محل اهتمام وتقدير الآخرين؛ مما يعد عاملا في تحقيق الأمن النفسي لديهم.

كذلك فإن مساعدة الآخرين تعد من أهم الأسباب المؤدية إلى السعادة – أحد أبعاد جودة الحياة –؛ فالأفراد الذين يقدمون على مساعدة الآخرين هم أكثر سعادة وأكثر شعورًا بالارتياح والاطمئنان (سيد عبد العظيم محمد، ٢٠٠٩: ١١٢). كما أن الشعور بالسعادة لا يمكن للفرد الوصول إليه إلا إذا تجاوز ذاته الإنسانية، وتسامى عليها، واتجه نحو غاية أسمى وأرقى، وهي إيثار الآخرين، ومساعدتهم، ومراعاة شعورهم (السيد عبد الرحمن وهانم عبد المقصود، ١٩٩٨: ١٥١). وقد توصلت دراسة تهاني محمد منيب (٢٠٠٣) إلى أن الأفراد الذين يتطوعون لخدمة الآخرين ويداومون على هذه الخدمة هم أكثر الأشخاص تمتعًا بشخصية سعيدة. وفي الدراسة التي أجرتها هدى محمد حبشي (٢٠٠٩) بهدف التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال الإيثار والكفاءة الاجتماعية لدى عينة من المتزوجين وغير المتزوجين، وبلغت عينة الدراسة ٤٥٨ فردًا، تراوحت أعمارهم ببين ٢١ و ٤٧ عامًا تقريبًا، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإيثار والشعور بالسعادة، وأنه يمكن التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال الإيثار لدى عينة الدراسة الكلية والعينات الفرعية. وحاولت (Theurer & Wister, 2010) التحقق من السلوك الإيثاري ورأس المال الاجتماعي كمنبئين بالرفاهية النفسية (السعادة – الرضا عن الحياة) لدى عينة من كبار السن بكندا، وقد تم الحصول على بيانات العينة من خلال المسح الكندي العام للخدمات الاجتماعية، وتم قياس السلوك الإيثاري من خلال عدد مرات العمل التطوعي في الشهر ومساعدة الآخرين خارج نطاق الأسرة والأصدقاء، بينما تم قياس رأس المال الاجتماعي من خلال الأبعاد التالية (الانتماء للمجتمع – الثقة في المجتمع والجيران – الأنشطة الاجتماعية)، وتم قياس الرفاهية النفسية من خلال مقياسي السعادة والرضا عن الحياة. وأشارت النتائج إلى ارتباط السعادة والرضا عن الحياة بالسلوك الإيثاري على نحو موجب ودال إحصائيًا، وذلك بعد ضبط المتغيرات الديموجرافية، والحالة الصحية ومتغيرات المساندة الاجتماعية. كما ارتبط بعدي الشعور بالانتماء والثقة في الجيران على مقياس رأس المال الاجتماعي بالسعادة والرضا على نحو موجب ودال. وتوسط رأس المال الاجتماعي العلاقة بين السلوك الإيثاري والرفاهية النفسية (السعادة – الرضا عن الحياة).

ويسهم السلوك الإيثاري بشكل مباشر في تحقيق الفرد للرضا عن الحياة والتفاؤل بالمستقبل والوصول إلى الرفاهية الذاتية؛ ففي الدراسة التي أجراها (Kail, 2016) بهدف التعرف على علاقة السلوك الإيثاري بكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل بالمستقبل لدى طلاب الجامعة، بلغت عينة الدراسة ٣٤٢ طالبًا وطالبة، واستخدم الباحث مقياسًا للسلوك الإيثاري ومقياسًا للرضا عن الحياة

ومقياسًا للتفاؤل بالمستقبل، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري وكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل بالمستقبل، وأشارت الدراسة إلى أن إقدام الفرد على مساعدة الآخرين أو تفضيلهم على نفسه يكون له العديد من الآثار الإيجابية على شخصية الفرد، منها الرضا عن الحياة، والشعور بالارتياح النفسي، والتفاؤل بالمستقبل. وهدفت دراسة (Velasquez, 2016) إلى إجراء تحليل بعدي للدراسات التي تناولت العلاقة بين السلوك الإيثاري والرفاهية الذاتية للتحقق من أن العلاقة بينها إيجابية، والكشف عن مدى كون العلاقة بين المتغيرين سببية أم لا. وأشارت النتائج إلى ارتباط السلوك الإيثاري على نحو موجب ودال إحصائيًا بالرفاهية الذاتية (الرضا عن الحياة والوجدانات الموجبة)، كما توصلت الدراسة إلى أن حجم التضحية الناجم عن السلوك الإيثاري يكون سببًا في الرفاهية الذاتية (الرضا عن الحياة والوجدانات الموجبة). وسعت دراسة (Zheng; Wang & Xu, 2016) نحو استقصاء العلاقة بين السلوك الإيثاري عبر الانترنت والرفاهية الذاتية، والتحقق من فعالية الذات كوسيط في تلك العلاقة. وتمثلت العينة في ٤٦٧ من طلاب المرحلة الإعدادية. وقام هؤلاء باستكمال مؤشر الرفاهية الذاتية، ومقياس السلوك الإيثاري عبر الانترنت، ومقياس فعالية الذات العامة. وبالنسبة للنتائج، فقد بينت أن للسلوك الإيثاري وفعالية الذات آثارًا موجبةٍ في الرفاهية الذاتية، كما اتضح أن للسلوك الإيثاري أثرًا غير مباشر موجبًا ودالا في الرفاهية الذاتية من خلال فعالية الذات كوسيط. واستهدفت دراسة (Huang, Shi & Liu, 2017) التحقق من العلاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك الإيثاري والرفاهية الذاتية، وطبقت الدراسة على ٤١٢ من طلاب الجامعة بجنوب الصين. وأوضحت النتائج أن الذكاء الانفعالي والسلوك الإيثاري يسهمان على نحو دال في التمتع بالرفاهية الذاتية. وقد توسط السلوك الإيثاري على نحو جزئي العلاقة بين الذكاء الانفعالي والرفاهية الذاتية، كما دعمت نتائج الدراسة المنظور القائل بأن السلوك الإيثاري أحد الميكانزمات المسهمة في كيفية تأثير الذكاء الانفعالي على الرفاهية الذاتية.

- **فروض البحث**:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تمت صياغة فروض البحث الحالي علي النحو الآتي:

- لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في "الدرجة الكلية لجودة الحياة".
- لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "الشعور بالأمن النفسي".

- لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة".
- لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "السعادة بالإيجابيات".
- لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة".
- لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "التفاؤل بالمستقبل".

- **إجراءات البحث**:

أولاً: المنهج:

يعد المنهج الوصفي المقارن هو المنهج المتبع في هذا البحث؛ نظرًا لأنه يتسق مع طبيعة أهدافه، ويمكن من خلاله التثبت من مدى تحقق فروضه.

ثانيًا: المشاركون:

- تكونت عينة البحث الأساسية في البداية من ٦٧٠ معلمًا ومعلمة بالمعاهد الأزهرية في ريف محافظة سوهاج وحضر محافظة القاهرة.
- تم استبعاد ٣٦ من المعلمين والمعلمات بسبب عدم استكمال الإجابة على كل العبارات، وبالتالي أصبحت العينة ٦٣٤ معلمًا ومعلمة.
- تم تطبيق مقياس السلوك الإيثاري، وتحديد الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى على درجات المقياس، بهف تحديد ذوي السلوك الإيثاري المرتفع والمنخفض؛ وقد بلغ عدد مواقف مقياس السلوك الإيثاري ٣٦ موقفا، يجاب عنها وفقا لميزان ثلاثي، بحيث تكون أعلى درجة على هذا المقياس= ١٠٨، وأقل درجة= ٣٦؛ ومن ثم فإن الدرجة ٩٠ على هذا المقياس تعد حد الإرباعي الأعلى، وقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات الذين ارتفعت درجاتهم عن هذه الدرجة ١١٨ معلمًا ومعلمة، يمثلون عينة مرتفعي السلوك الإيثاري. كما أن الدرجة ٥٤ على هذا المقياس تعد حد الإرباعي الأدنى، وقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات الذين انخفضت درجاتهم عن هذه الدرجة ١٨٦ معلمًا ومعلمة، يمثلون عينة منخفضي السلوك الإيثاري. وبذلك أصبحت عينة البحث في صورتها النهائية ٣٠٤ معلمًا ومعلمة، ويوضح جدول (١) توزيع العينة الأساسية في صورتها النهائية وفقا لمتغيرات مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع/منخفض) والنوع (ذكور/إناث) والخلفية الثقافية (ريف/حضر).

جدول (١) توزيع المشاركين وفقاً لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع/منخفض) والنوع (ذكور/إناث) والخلفية الثقافية (ريف/حضر) ن= ٣٠٤

مرتفعو السلوك الإيثاري				منخفضو السلوك الإيثاري			
ذكور		إناث		ذكور		إناث	
ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر
٣٠	٣٤	٢٦	٢٨	٤٦	٥١	٤٢	٤٧

يتضح من جدول (١) أن إجمالي عينة مرتفعي السلوك الإيثاري بلغ ١١٨ معلمًا ومعلمة، بينما بلغ إجمالي عينة منخفضي السلوك الإيثاري ١٨٦ معلمًا ومعلمة. كما أن إجمالي عينة الذكور بلغ ١٦١ معلمًا، في حين بلغ إجمالي عينة الإناث ١٤٣ معلمة. كذلك بلغ إجمالي عينة الريف ١٤٤ معلمًا ومعلمة، بينما بلغ إجمالي عينة الحضر ١٦٠ معلمًا ومعلمة.

ثالثًا: أدوات البحث:

تطلب القيام بهذا البحث استخدام أداة لقياس جودة الحياة لدى المعلمين، وأخرى لقياس السلوك الإيثاري لديهم، وقد قام الباحث بإعدادهما والتحقق من صدقهما وثباتهما على النحو التالي:

١) مقياس جودة الحياة (إعداد الباحث):

ويهدف هذا المقياس إلى قياس جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، وقد تطلب إعداد هذا المقياس القيام بالخطوات الآتية:

- الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الحياة، ومنها دراسة كل من: (عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان، ٢٠٠٢؛ Moreira et al, 2011؛ إيمان أحمد خميس، ٢٠١١؛ سحر فاروق علام، ٢٠١٢).
- الاطلاع على بعض الأدوات المستخدمة في قياس جودة الحياة، ومنها مقاييس جودة الحياة التي أعدها كل من: (عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان، ٢٠٠٢؛ زينب محمود شقير، ٢٠١٠؛ وإيمان أحمد خميس، ٢٠١١؛ سحر فاروق علام، ٢٠١٢).
- في ضوء ما سبق قام الباحث بتعريف جودة الحياة كما سبق ذكره، وصياغة مجموعة من العبارات بلغ عددها ٦٥ عبارة، تغطي هذا التعريف، وبعض عبارات المقياس سالبة وهي العبارات أرقام (٣، ٧، ١٠، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٤)، وتتم الاستجابة عليها وفقا لتدريج ثلاثي (نعم "درجة واحدة"، أحيانًا "درجتان"، لا "ثلاث درجات")، وبقية عبارات المقياس موجبة، وتتم الاستجابة عليها وفقا لتدريج ثلاثي (نعم "ثلاث درجات"، أحيانًا "درجتان"، لا "درجة واحدة").
- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

أ- الصدق البنائي:

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لمقياس جودة الحياة، وذلك بعد تطبيقه على ٢٠٠ من المعلمين والمعلمات بالمعاهد الأزهرية يمثلون نفس أفراد المجتمع

الأصلي للدراسة، ويلخص جدول (٢) تشبعات العوامل[٢] الناتجة من التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد لعبارات مقياس جودة الحياة.

جدول (٢) تشبعات العوامل الناتجة من التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد لعبارات مقياس جودة الحياة (ن= ٢٠٠)

العوامل / العبارات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الشيوع
١	٠,١٥٣	٠,٢٤٤	◆٠,٦٢٨	٠,٠٥٨	٠,٠٤٩	٠,٦٩٣
٢	٠,٢٢١	٠,١٥٢-	٠,١٧٨	٠,٠١٩	٠,٥٤١	٠,٣٩٧
٣	٠,١٨٢	٠,٣١٧	٠,١٢٢	◆٠,٦٢٨	٠,٠٩٩	٠,٥٥٢
٤	٠,٠٤٢	◆٠,٨٨٥	٠,٠٣١	٠,١٩١	٠,١٠٣	٠,٨٤٢
٥	◆٠,٨١٤	٠,٢٢٨	٠,٠١٠-	٠,٠٦٣	٠,٠٩١	٠,٧٢٧
٦	٠,١٣١-	٠,١١٤-	٠,٢٢١	٠,٠٢٠	◆٠,٥٤١	٠,٣٧١
٧	٠,٢١٢	◆٠,٨٠٢	٠,٠٩٠-	٠,٠٧٢	٠,٠٠٦	٠,٧٠١
٨	◆٠,٧٣٣	٠,٢٧٧	٠,٢٤٥	٠,١١٥	٠,١٠٧	٠,٦٩٨
٩	٠,٠٣١	٠,١٦١	٠,٢٠٠	٠,٠١٤	٠,١٩٨	٠,١٠٦
١٠	٠,٢٧٢	٠,٢٠١	◆٠,٦٠٨	٠,٠٤٢	٠,١٠٦	٠,٤٩٧
١١	٠,٢١٨	٠,٠١٣-	٠,٠٠٧	٠,٠٩٤	٠,٠٢١	٠,٠٥٦
١٢	◆٠,٨٠٤	٠,٢٠١	٠,٠٩٤-	٠,٠٣٢-	٠,٠٣٢	٠,٦٩٧
١٣	٠,٠٣٤	٠,١٥٠-	٠,١٧٨	◆٠,٦١٤	٠,٠٤٥	٠,٤٣٥
١٤	◆٠,٧٥٢	٠,١٩٣-	٠,٢١٩	٠,١٦٩	٠,١٢٣-	٠,٦٩٥
١٥	٠,١٨١-	٠,٢٢٢	◆٠,٦٢٩	٠,٠٨٢	٠,١٣٥	٠,٥٠٣
١٦	٠,٢٣٠	◆٠,٨١٨	٠,١٣٠	٠,٠٦٥	٠,٠٣٥-	٠,٧٤٤
١٧	◆٠,٧٦٣	٠,١٤١	٠,٠٨٢	٠,٢٠١	٠,١١٨	٠,٦٦٣
١٨	٠,١٩٤	٠,٠٥١-	٠,٠٠٥	٠,٠٦٧	◆٠,٥٢٣	٠,٣١٨
١٩	٠,١٨١	٠,٢٣٢	٠,١١٤	٠,٠٥٨	٠,٠١٥	٠,١٠٣
٢٠	٠,٠٨١-	٠,١٣٨	◆٠,٦٢٣	٠,١٧٧	٠,١٩٣	٠,٤٨٢
٢١	٠,٢٣١	٠,٢٦٩	٠,٠٩٠	◆٠,٥٣٦	٠,٠٠٥	٠,٤٢٠
٢٢	٠,١٩٧	٠,١٩٩	٠,١١٣	٠,٠٤٩-	٠,٠٠٦-	٠,٠٩٤
٢٣	٠,١١٦	◆٠,٨٥١	٠,١٠٢	٠,١٠٤-	٠,٢٥١	٠,٨٢١
٢٤	٠,٢٥٣	٠,٢٠١-	٠,١٠٥-	٠,٠٣١-	◆٠,٦١٣	٠,٤٩٢
٢٥	٠,١٦١	٠,٢٤٨	٠,١٥٢	٠,٥٩٨	٠,٠١٤-	٠,٤٦٨
٢٦	٠,١٤٦	٠,٢٦٤	◆٠,٦١٦	٠,١٦٣	٠,٠٤٨	٠,٤٩٩
٢٧	◆٠,٨٢٧	٠,١١٢-	٠,١٧٥	٠,٢٩٧	٠,٠٧١	٠,٨٢١
٢٨	٠,١٠٨-	٠,١٠٤	٠,١٣٨	٠,١٦١	◆٠,٤٩٨	٠,٣١٦
٢٩	٠,٢١١	٠,٢٩٥	◆٠,٦٦٧	٠,٠٤٢	٠,١٢٠-	٠,٥٩٢
٣٠	◆٠,٧٢٦	٠,١٥١	٠,٠٨٠	٠,٠٣٤	٠,٠٠٤	٠,٥٥٧
٣١	٠,٢٨٣	◆٠,٨٠٧	٠,٠١٢	٠,٠١٦	٠,٠٥٠-	٠,٧٣٤
٣٢	٠,٢٠٩-	٠,١٠٣	٠,٠٠٧	◆٠,٦٢٠	٠,٠٠٣	٠,٤٣٩
٣٣	٠,١٤٥	٠,٠٨١	٠,١٩٠	٠,١٨٧	◆٠,٤٢٠	٠,٢٧٥
٣٤	٠,٢٠٧	٠,٠٧٣	٠,٠٣٩	◆٠,٥٧٠	٠,٠٤٦	٠,٣٧٦
٣٥	٠,١٩٢	٠,١٤٨	٠,٢١٠	◆٠,٦٠٩	٠,٠٨٤	٠,٤٨١
٣٦	٠,٠٣٥-	٠,٢١٦	◆٠,٦١٤	٠,٢١٠	٠,١١٥-	٠,٤٨٢
٣٧	٠,١١١	٠,٢١١	٠,١٤٦	٠,٠٠٣-	٠,٠٠٢-	٠,٠٧٨

٢ يبدأ تشبع العوامل من ٠,٣ كحد أدنى للتشبع المقبول.

٣٨	◆٠,٨١٥	٠,١٥٣	-٠,١١٣	٠,١١٢	٠,٠٨٢	٠,٧٢٠
٣٩	-٠,٠٠٧	٠,١٦٦	-٠,١٨٢	٠,٠٧٤	٠,٠٤٧	٠,٠٦٧
٤٠	◆٠,٧٥٤	٠,١١٠	٠,٠٦٦	٠,٢١١	٠,٠٠٩	٠,٦٣٠
٤١	٠,٠٠٧	-٠,١٦٦	٠,٢٢٥	٠,١٦٦	◆٠,٥٩٨	٠,٤٦٣
٤٢	-٠,٠٣٢	-٠,٠٩١	٠,٠٥٨	٠,١٣٣	٠,٠٠٢	٠,٠٣٠
٤٣	◆٠,٦٨٧	٠,١٣٧	-٠,٠٥١	-٠,١٢٠	٠,١٠٨	٠,٥٢٠
٤٤	٠,٢٢٣	◆٠,٨٦٨	٠,١١٣	٠,١٦٤	٠,٠١٦	٠,٨٤٣
٤٥	٠,٢٦٨	٠,١٣١	٠,١٠٧	-٠,٠٠٦	◆٠,٣٨٧	٠,٢٥٠
٤٦	٠,١٠٤	-٠,٠٠٩	٠,٠١٢	٠,٦١٩	٠,٠٢٥	٠,٣٩٥
٤٧	◆٠,٧٦٠	٠,٢٢٦	٠,٢٠٧	٠,٠٥٧	٠,١٠٢	٠,٦٩٤
٤٨	٠,١٣٥	٠,٢٢١	◆٠,٦٦٢	٠,١٥٢	٠,٠٦٥	٠,٥٣٢
٤٩	٠,١٣٤	-٠,١٣١	٠,١٠١	٠,١١٢	٠,١٩٣	٠,٠٩٥
٥٠	٠,٠٨١	٠,٦٨٧	◆٠,٦٣٩	-٠,٠٠٥	٠,٢٤٥	٠,٥١٠
٥١	٠,٢٤٥	٠,١٣٥	◆٠,٧٢٠	٠,٠٩٦	٠,٢١٢	٠,٦٥٠
٥٢	٠,٢٠٦	◆٠,٨١٠	٠,٢٤٩	٠,٠٤٢	٠,١٤٦	٠,٧٨٢
٥٣	◆٠,٧٩٥	٠,٠٨٣	-٠,٠١١	٠,١٣٨	٠,٠٦٢	٠,٦٦٢
٥٤	٠,٢٧٢	◆٠,٧٣١	٠,١٦٣	-٠,١٩٢	٠,١٥٨	٠,٦٩٧
٥٥	٠,١٠٧	٠,٠٧٣	٠,٠٣٩	-٠,٠٧٠	◆٠,٦٠١	٠,٣٨٢
٥٦	٠,١٦٢	٠,٢١٦	٠,٠١٠	٠,٠٩٩	◆٠,٤٤٠	٠,٢٧٧
٥٧	٠,٢١١	◆٠,٧٥٧	٠,٠٤٦	-٠,٠٠٣	-٠,٠٣٢	٠,٦٢١
٥٨	-٠,٠٧٥	٠,١٥٣	٠,١٦٤	٠,٠١٢	◆٠,٣٨٢	٠,٢٠٢
٥٩	٠,٢٤٥	٠,١٩٦	◆٠,٦٨٢	٠,١٧٤	٠,١٤٧	٠,٦١٥
٦٠	◆٠,٨٥٤	٠,١١٠	٠,١٨٦	٠,١١١	٠,٠٩٩	٠,٧٩٨
٦١	٠,٠٨٧	-٠,١٨٦	٠,١٢٥	٠,٢٠٦	٠,١٠٨	٠,١١٢
٦٢	-٠,٠٨٢	-٠,٠٨١	٠,٠٥٨	◆٠,٦٦٣	٠,١٩٩	٠,٤٩٦
٦٣	٠,١٨٧	٠,٠٣٧	◆٠,٦٨١	-٠,١٢٩	٠,١٠٨	٠,٥٢٩
٦٤	٠,٢٢٣	٠,٢٦٨	٠,٢٠٣	٠,٦٦٤	٠,٠١٦	٠,٦٠٤
٦٥	٠,١٠٣	◆٠,٨٣٣	٠,١٠٧	-٠,٢٠٦	٠,١٨٧	٠,٧٩٣
الجذر الكامن	٩,٣٦٨	٨,٤٢٠	٦,٠١٤	٤,٥٩٨	٣,٥١٦	
نسبة التباين٪	١٤,٨٣	١٢,٩٥	٩,٢٥	٧,٠٧	٥,٤١	

يتضح من جدول (٢) ما يلي:

- أن التحليل العاملي لمقياس جودة الحياة أسفر عن خمسة عوامل، بجذور كامنة للعوامل الخمسة على الترتيب: ٩,٦٣٨ ، ٨,٤٢٠، ٦,٠١٤ ، ٤,٥٩٨ ، ٣,٥١٦ ، ونسب تباين لها على الترتيب: ١٤,٣٨٪ ، ١٢,٩٥٪ ، ٩,٢٥٪ ، ٧,٠٧٪ ، ٥,٤١٪ .
- أن هناك تسع عبارات لم تصل إلى الحد المقبول للتشبع (٠,٣) على أيٍّ من العوامل الخمسة، وهي العبارات أرقام (٩، ١١، ١٩ ،٢٢، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٦١)؛ ومن ثم تم حذفها.
- أن هناك ١٣ عبارة تشبعت على العامل الأول، وهي أرقام (٥، ٨، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٧، ٣٠، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٥٣، ٦٠) ويبين مضمونها مدى الطمأنينة القلبية التي يجدها الفرد عندما يشعر بندرة الخطر أو التهديد أو القلق في البيئة من حوله؛ ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل بـ "الشعور بالأمن النفسي". كما أن هناك ١٠ عبارات تشبعت على العامل الثاني، وهي أرقام (٤، ٧، ١٦، ٢٣، ٣١، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٥٧،

٦٥)، ويكشف محتواها عن مدى رضا الفرد عما قسمه الله من أمور لا دخل له فيها ولا يمكنه تغييرها؛ ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل بـ "تقبُّل الجوانب اللإرادية في الحياة". كما أن هناك ١٢ عبارة تشبعت على العامل الثالث، وهي أرقام (١، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٩، ٦٣)، ويبين مضمونها مدى شعور الفرد بالارتياح والسرور والانبساط بكل ما يُدخل الفرح والبهجة إلى نفسه من أمور إيجابية، وعدم تكدير هذا الشعور بالحديث عن الجوانب السلبية أو الحزن عليها؛ ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل بـ "السعادة بالإيجابيات". كما أن هناك ١٠ عبارات تشبعت على العامل الرابع، وهي أرقام (٣، ١٣، ٢١، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٦٢، ٦٤)، ويكشف محتواها عن قدرة الفرد على الانتفاع بكل ما يتاح له من إمكانات مهما كانت بسيطة، مع الشعور بقيمتها، والتلذذ بها، وعدم النظر بعين الحسرة إلى الإمكانات الأفضل المتاحة لغيره؛ ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل بـ "الاستمتاع بالإمكانات المتاحة". كما أن هناك ١١عبارة تشبعت على العامل الخامس، وهي أرقام (٢، ٦، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٤١، ٤٥، ٥٥، ٥٦، ٥٨)، ويبين مضمونها مدى النظرة الإيجابية للمستقبل، وتوقع الأفضل دائمًا، مهما كان الواقع غير متسق مع ذلك؛ ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل بـ "التفاؤل بالمستقبل".

كما قام الباحث بإجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية لأبعاد مقياس جودة الحياة، ويلخص جدول (٣) نتائج هذا التحليل العاملي.

جدول (٣) التحليل العاملي لأبعاد مقياس جودة الحياة (ن= ٢٠٠)

الأبعاد	العامل الأول	العامل الثاني	الشيوع
الشعور بالأمن النفسي	٠,٧٩٥◆◆	٠,٢٠٥	٠,٦٧٤
تقبل الجوانب اللاإرادية	٠,٧٧٢◆◆	٠,١١٠	٠,٦٠٨
السعادة بالإيجابيات	٠,٦٨٤◆◆	٠,١٥٨	٠,٤٩٣
الاستمتاع بالإمكانات المتاحة	٠,٦٦٨◆◆	٠,١٠٢	٠,٤٥٦
التفاؤل بالمستقبل	٠,٧٣٣◆◆	٠,٠٩٨	٠,٥٤٧
الجذور الكامنة	٢,٦٧٩	٠,٠٩٩	
نسبة التباين٪	٥٣,٥٨	١,٩٨	

يتضح من جدول (٣) أن التحليل العاملي أسفر عن عاملين بجذور كامنة لهما على الترتيب ٢,٦٧٩، ٠,٠٩٩ وبنسب تباين لهما على الترتيب ٥٣,٥٨٪، ١,٩٨٪. وأن كل الأبعاد قد تشبعت على العامل الأول، ولم تبلغ درجات التشبع على العامل الثاني الحد المقبول ٠,٣، ومن ثم يمكن القول بأن أبعاد المقياس تشبعت كلها على عامل واحد.

ب- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق المقياس على ٢٠٠ من المعلمين والمعلمات بالمعاهد الأزهرية، ويوضح جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن= ٢٠٠)

الشعور بالأمن النفسي		تقبل الجوانب اللاإرادية		السعادة بالإيجابيات		الاستمتاع بالإمكانات المتاحة		التفاؤل بالمستقبل	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
٥	٠,٣٨٧**	٤	٠,٤٣٤**	١	٠,٤٣٧**	٣	٠,٣٦١**	٢	٠,٥٩٨**
٨	٠,٤٣٧**	٧	٠,٥٥٨**	١٠	٠,٦٢٤**	١٣	٠,٥١٩**	٦	٠,٤٠٧**
١٢	٠,٦٠٤**	١٦	٠,٥٨٦**	١٥	٠,٥٤٨**	٢١	٠,٤٩٧**	١٨	٠,٤٤٨**
١٤	٠,٥٧٢**	٢٣	٠,٤٩٢**	٢٠	٠,٤٦٤**	٢٥	٠,٥٠٢**	٢٤	٠,٥٤٣**
١٧	٠,٣٦٨**	٣١	٠,٥٢٦**	٢٦	٠,٥٤٤**	٣٢	٠,٥٣٢**	٢٨	٠,٥١١**
٢٧	٠,٢٨٩**	٤٤	٠,٤٨٣**	٢٩	٠,٦٣٢**	٣٤	٠,٤٦٩**	٣٣	٠,٤١٢**
٣٠	٠,٣٥٥**	٥٢	٠,٤٣٤**	٣٦	٠,٤٥٦**	٣٥	٠,٥١٩**	٤١	٠,٥٧٥**
٣٨	٠,٥١٣**	٥٤	٠,٦١٦**	٤٨	٠,٥٠٨**	٤٦	٠,٣٨٦**	٤٥	٠,٥٠٩**
٤٠	٠,٥٥٣**	٥٧	٠,٤٩٢**	٥٠	٠,٤٣٢**	٦٢	٠,٤٦٨**	٥٥	٠,٦٠٢**
٤٣	٠,٤٠٣**	٦٥	٠,٦٢١**	٥١	٠,٣٤١**	٦٤	٠,٤١٣**	٥٦	٠,٥٨١**
٤٧	٠,٥١٨**			٥٩	٠,٤١٤**			٥٨	٠,٤٤٩**
٥٣	٠,٣٤٨**			٦٣	٠,٥٦٦**				
٦٠	٠,٤٤١**								

**: دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٤) أن معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة في علاقتها ببعضها البعض وكذلك في علاقتها بالدرجة الكلية، ويوضح جدول (٥) مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٥) مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية (ن = ٢٠٠)

أبعاد المقياس	الشعور بالأمن النفسي	تقبل الجوانب اللاإرادية	السعادة بالإيجابيات	الاستمتاع بالإمكانات المتاحة	التفاؤل بالمستقبل
تقبل الجوانب اللاإرادية	٠,٦٥٤**				
السعادة بالإيجابيات	٠,٦١٢**	٠,٧١٠**			
الاستمتاع بالإمكانات المتاحة	٠,٧٢٣**	٠,٦٣٨**	٠,٧٥٤**		
التفاؤل بالمستقبل	٠,٦٠٥**	٠,٧١٧**	٠,٦٨١**	٠,٦٤٩**	
الدرجة الكلية	٠,٨٢٦**	٠,٨٣٣**	٠,٨٥٧**	٠,٧٩٨**	٠,٧٨٧**

**: دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٥) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين ٠,٦٠٥ ، ٠,٨٥٧ وجميعها قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ ، وبذلك يكون قد تم التحقق من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

ج- صدق المحك:

كما اعتمد الباحث أيضًا في حساب صدق المقياس على صدق المحك، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات ٣٠ معلمًا ومعلمة على مقياس جودة الحياة إعداد سحر فاروق علام (٢٠١٢) ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة المعد

للدراسة الحالية، وبلغ معامل الارتباط ٠,٨٢٩ وهو معامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ ؛ مما يشير إلى صدق المقياس باستخدام المحك.

د- الثبات:

قام الباحث بحساب ثبات درجات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٦) قيم معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٦) قيم معاملات الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية (ن = ٢٠٠)

أبعاد المقياس	الشعور بالأمن النفسي	تقبل الجوانب اللاإرادية	السعادة بالإيجابيات	الاستمتاع بالإمكانات المتاحة	التفاؤل بالمستقبل	الدرجة الكلية
معاملات الثبات	٠,٦٢٥	٠,٧٣٨	٠,٨١١	٠,٦٩٢	٠,٧٢٨	٠,٨٥٦

يتضح من جدول (٦) أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية له تراوحت بين ٠,٦٢٥ ، ٠,٨٥٦ وجميعها معاملات مقبولة احصائيا؛ مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

يتبين مما سبق أن مقياس جودة الحياة في صورته النهائية يتكون من ٥٦ عبارة موزعة على خمس أبعاد: الشعور بالأمن النفسي ١٣ عبارة، وهي أرقام (١،٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٦، ٥١، ٥٤، ٥٦)، وتقبل الجوانب اللاإرادية ١٠ عبارات، وهي أرقام (٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٧)، والسعادة بالإيجابيات ١٢ عبارة، وهي أرقام (٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٥)، والاستمتاع بالإمكانات المتاحة ١٠ عبارات، وهي أرقام (٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٤٩)، والتفاؤل بالمستقبل ١١ عبارة، وهي أرقام (٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٥٣). وبعض عبارات المقياس سالبة، وهي العبارات أرقام (٤، ٧، ٨، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٦)، وتتم الاستجابة عليها وفقا لتدريج ثلاثي (نعم "درجة واحدة"، أحيانًا "درجتان"، لا "ثلاث درجات")، وبقية عبارات المقياس موجبة، وتتم الاستجابة عليها وفقا لتدريج ثلاثي (نعم "ثلاث درجات"، أحيانًا "درجتان"، لا "درجة واحدة")؛ ومن ثم فإن أعلى درجة على المقياس = ٥٦ × ٣ = ١٦٨ درجة، وأدنى درجة على المقياس = ٥٦ × ١ = ٥٦ درجة، وبذلك أصبح المقياس جاهزًا للتطبيق في صورته النهائية.

٢) مقياس السلوك الإيثاري (إعداد الباحث):

يهدف هذا المقياس إلى قياس السلوك الإيثاري لدى المعلمين والمعلمات، وقد تطلب إعداده القيام بالخطوات الآتية:

- الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت السلوك الإيثاري، ومنها: (Dilmac, 2009; Somashekhar et al, 2011; Chen et al, 2014; Aslan et al, 2017).
- الاطلاع على بعض الأدوات المستخدمة في قياس السلوك الإيثاري، ومنها: مقياس الإيثار إعداد تهاني محمد منيب (٢٠٠٣)، ومقياس الإيثار إعداد حنان محمد العناني (٢٠٠٧)، ومقياس الإيثارية إعداد أيمن غريب ناصر (٢٠١٠).

- في ضوء ما سبق قام الباحث بتعريف السلوك الإيثاري كما سبق ذكره، وصياغة مجموعة من المواقف بلغ عددها ٤٠ موقفا تغطي هذا التعريف، وتتم الاستجابة على المقياس باختيار بديل من البدائل الثلاثة المدرجة أسفل كل موقف، ويمثل أحد هذه البدائل المستوى المرتفع من السلوك الإيثاري، وفي حالة اختيار هذا البديل يحصل المشارك على ثلاث درجات، بينما يمثل البديل الثاني المستوى المتوسط من السلوك الإيثاري، ومن ثم يحصل المشارك في حالة اختياره لهذا البديل على درجتين، أما البديل الثالث فيمثل المستوى المنخفض من السلوك الإيثاري، وفي حالة اختيار المشارك لهذا البديل فإنه يحصل على درجة واحدة فقط، وقد تم ترتيب هذه البدائل لكل موقف بطريقة عشوائية حتى لا يفطن المشاركون إلى البديل الأمثل.
- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

أ- الصدق البنائي:

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لمقياس السلوك الإيثاري، وذلك بعد تطبيقه على ٢٠٠ من المعلمين والمعلمات بالمعاهد الأزهرية يمثلون نفس أفراد المجتمع الأصلي للبحث، وقد أخذ الباحث بمحك كايزر لمعرفة حد الدلالة الإحصائية للتشبعات، وهو اعتبار التشبعات التي تصل إلى (٠,٣٠) فأكثر تشبعات دالة، ويوضح جدول (٧) نتائج التحليل العاملي لمواقف مقياس السلوك الإيثاري.

جدول (٧) نتائج التحليل العاملي لمواقف مقياس السلوك الإيثاري (ن= ٢٠٠)

الموقف	قيمة التشبع بالعامل	الشيوع	الموقف	قيمة التشبع بالعامل	الشيوع
١	٠,٦١٧	٠,٣٨١	٢١	٠,٤٩٧	٠,٢٤٧
٢	٠,٥٣٤	٠,٢٨٥	٢٢	٠,٦٥٤	٠,٤٢٨
٣	٠,٧١٨	٠,٥١٥	٢٣	٠,٦٠٨	٠,٣٧٠
٤	٠,٥٩١	٠,٣٤٩	٢٤	٠,٦٥٢	٠,٤٢٥
٥	٠,٦٦٥	٠,٤٤٢	٢٥	٠,٧٠١	٠,٤٩١
٦	٠,٧١٧	٠,٥١٤	٢٦	٠,٢١٠	٠,٠٤٤
٧	٠,١٨٨	٠,٠٣٥	٢٧	٠,٥٤٥	٠,٢٩٧
٨	٠,٧١٢	٠,٥٠٧	٢٨	٠,٦٢٨	٠,٣٩٤
٩	٠,٥١٩	٠,٢٦٩	٢٩	٠,٦٠٥	٠,٣٦٦
١٠	٠,٧٣٥	٠,٥٤٠	٣٠	٠,٥٢٦	٠,٢٧٧
١١	٠,٦٢٧	٠,٣٩٣	٣١	٠,٤٩٣	٠,٢٤٣
١٢	٠,١٥٤	٠,٠٢٤	٣٢	٠,٦٣٣	٠,٤٠١
١٣	٠,٧٢١	٠,٥٢٠	٣٣	٠,٥٠٨	٠,٢٥٨
١٤	٠,٥٨٥	٠,٣٤٢	٣٤	٠,٤٨٦	٠,٢٣٦
١٥	٠,٦١٤	٠,٣٧٧	٣٥	٠,٧٣٤	٠,٥٣٩
١٦	٠,٥٣٧	٠,٢٨٨	٣٦	٠,٥١٧	٠,٢٦٧
١٧	٠,٦١٨	٠,٣٨٢	٣٧	٠,٥٨٨	٠,٣٤٦
١٨	٠,٧٣٠	٠,٥٣٣	٣٨	٠,١٦٢	٠,٠٢٦
١٩	٠,٦١٦	٠,٣٧٩	٣٩	٠,٥١١	٠,٢٦١
٢٠	٠,٧٦٤	٠,٥٨٤	٤٠	٠,٧٢٦	٠,٥٢٧
الجذر الكامن			١٤,١٠٢		
نسبة التباين ٪			٣٥,٢٥٥		

يتضح من جدول (٧) أن التحليل العاملي لمقياس السلوك الإيثاري أسفر عن عامل واحد، تشبع عليه ٣٦ موقفا تشبعًا دالا إحصائيًا، بجذر كامن بلغ ١٤,١٠٢ ، ونسبة تباين بلغت ٣٥,٢٥٥٪. وأن هناك أربعة مواقف لم تصل إلى حد الدلالة المقبول ومن ثم تم حذفها، وهي المواقف أرقام (٧، ١٢، ٢٦، ٣٨)؛ وبذلك أصبحت مواقف المقياس بعد إجراء التحليل العاملي ٣٦ موقفا.

ب- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري، وذلك بعد تطبيق المقياس على ٢٠٠ من المعلمين والمعلمات بالمعاهد الأزهرية، ويوضح جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري (ن= ٢٠٠)

رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط
١	٠,٥١٥**	١١	٠,٦٣٢**	٢١	٠,٦٥٥**	٣١	٠,٦٦٣**
٢	٠,٧٢١**	١٣	٠,٧٢٥**	٢٢	٠,٧٠٨**	٣٢	٠,٥٢١**
٣	٠,٤٦٦**	١٤	٠,٥٨٢**	٢٣	٠,٦١٦**	٣٣	٠,٥٦٥**
٤	٠,٥٣٤**	١٥	٠,٦٦٤**	٢٤	٠,٦٠٤**	٣٤	٠,٦١٣**
٥	٠,٥٦٧**	١٦	٠,٦٠٣**	٢٥	٠,٥٨٣**	٣٥	٠,٦٤٤**
٦	٠,٤٩٣**	١٧	٠,٥٨٩**	٢٧	٠,٦٢٢**	٣٦	٠,٤٨٤**
٨	٠,٦١٤**	١٨	٠,٦٤٥**	٢٨	٠,٧٠١**	٣٧	٠,٥٧٥**
٩	٠,٤٩٩**	١٩	٠,٦٩١**	٢٩	٠,٥١٩**	٣٩	٠,٤٩٦**
١٠	٠,٦٥٦**	٢٠	٠,٥٨٧**	٣٠	٠,٦٤١**	٤٠	٠,٤٨١**

** : دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) أن معاملات الارتباط بين كل موقف والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١.

ج- صدق المحك:

كما اعتمد الباحث أيضًا في حساب صدق الاختبار على صدق المحك، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات ٣٠ طالبًا من المعلمين والمعلمات على مقياس السلوك الإيثاري المعد للدراسة الحالية ودرجاتهم على مقياس السلوك الإيثاري إعداد تهاني محمد منيب (٢٠٠٣)، وبلغ معامل الارتباط ٠,٨٤٠، وهو معامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١؛ مما يشير إلى صدق المقياس باستخدام المحك.

د- الثبات:

قام الباحث بحساب معامل الثبات لمقياس السلوك الإيثاري باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته ٠,٨٦٥، وهي قيمة ثبات مقبولة إحصائيًا؛ مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

يتبين مما سبق أن مقياس السلوك الإيثاري في صورته النهائية يتكون من ٣٦ موقفا، تتم الاستجابة عليها باختيار بديل من البدائل الثلاثة المدرجة أسفل كل موقف منها (البديل الأول يمثل المستوى المرتفع من السلوك الإيثاري: ثلاث درجات، والبديل الثاني يمثل المستوى المتوسط من السلوك الإيثاري: درجتان، والبديل الثالث يمثل المستوى المنخفض من السلوك الإيثاري: درجة واحدة)؛ ومن ثم فإن أعلى درجة على المقياس = ٣٦ × ٣ = ١٠٨ درجة، وأدنى درجة على المقياس = ٣٦ × ١ = ٣٦ درجة، وبذلك أصبح المقياس جاهزًا للتطبيق في صورته النهائية.

رابعًا: المعالجات الإحصائية:

للتحقق من فروض البحث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: تحليل التباين ٢×٢×٢، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار شيفيه. وتمت معالجة البيانات باستخدام الحاسب الآلي (برنامج SPSS).

- **نتائج البحث ومناقشتها:**

أولًا: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في الدرجة الكلية لجودة الحياة**". وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين ٢×٢×٢، وهو ما يوضحه جدول (٩).

جدول (٩) تحليل التباين ٢×٢×٢ لتحديد التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" ن= ٣٠٤

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى السلوك الإيثاري	١٦٦٠٧٣.١٩١	١	١٦٦٠٧٣.١٩١	١٣٣٩٢.٠٩٣	٠.٠١
النوع	٦.٢٠٨	١	٦.٢٠٨	٠.٥٠١	غير دال
الخلفية الثقافية	٤٨٣٠.٧٨٥	١	٤٨٣٠.٧٨٥	٣٨٩.٥٥٣	٠.٠١
مستوى السلوك الإيثاري × النوع	٩.٩٧١	١	٩.٩٧١	٠.٨٠٤	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × الخلفية الثقافية	١٠١١.٥٣٢	١	١٠١١.٥٣٢	٨١.٥٧٠	٠.٠١
النوع × الخلفية الثقافية	٠.١٦١	١	٠.١٦١	٠.٠١٣	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × النوع× الخلفية الثقافية	٢.١٦٤	١	٢.١٦٤	٠.١٧٤	غير دال
الخطأ داخل المجموعات	٣٦٧٠.٦٤٨	٢٩٦	١٢.٤٠١		
المجموع	١٧٥٠٧٣.٩٨٧	٣٠٣			

يتضح من جدول (٩) أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" ترجع إلى متغيري مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية، بينما لا توجد فروق دالة ترجع إلى متغير النوع. كما أنه يوجد تفاعل دال بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في "الدرجة الكلية لجودة الحياة"، بينما لا يوجد تفاعل دال بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع)، أو (النوع

والخلفية الثقافية) أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في "الدرجة الكلية لجودة الحياة".

وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق الدالة إحصائيًا اتضح ما يلي:

- **بالنسبة للفروق وفقًا لمستوى السلوك الإيثاري:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مرتفعي السلوك الإيثاري في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بلغ (١٤٤,١٢) بانحراف معياري (٧,٤٧٣)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات منخفضي السلوك الإيثاري الذي بلغ (٩٦,١٣) بانحراف معياري (٣,٥٠٢)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السوك الإيثاري في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.
- **بالنسبة للفروق وفقا للخلفية الثقافية:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الريف في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بلغ (١١٨,٦٧) بانحراف معياري (٢٥,٧٧٧)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الحضر الذي بلغ (١١١,٢٤) بانحراف معياري (٢١,٨٤٥)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين الريف والحضر في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" لصالح الريف.

ولمعرفة اتجاه الفروق في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) – تم عمل اختبار شيفيه للمجموعات الأربع، وهو ما يوضحه جدول (١٠).

جدول (١٠) نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) ن= ٣٠٤

المجموعات	الدرجة الكلية لجودة الحياة		حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	ريف منخفضو السلوك الإيثاري	حضر منخفضو السلوك الإيثاري
	م	ع			
ريف مرتفعو السلوك الإيثاري	١٤٩,٣٩	٩,٤٧٣	◆١٠,٩٣٤	◆٥٠,٩٠٩	◆٥٥,٣٥٥
حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	١٣٨,٤٥	٣,٠٠١		◆٣٩,٩٧٤	◆٤٤,٤٢١
ريف منخفضو السلوك الإيثاري	٩٨,٤٨	٣,٣٧٠			◆٤,٤٤٦
حضر منخفضو السلوك الإيثاري	٩٤,٠٣	١,٩٣٤			

يتضح من جدول (١٠) وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في "الدرجة الكلية لجودة الحياة"؛ حيث كانت مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري هي أعلى المجموعات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (١٤٩,٣٩)، تليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري التي بلغ المتوسط الحسابي لها (١٣٨,٤٥)، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (٩٨,٤٨)، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في "الدرجة الكلية لجودة الحياة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٩٤,٠٣)، وهو ما يوضحه شكل (٣) التالي:

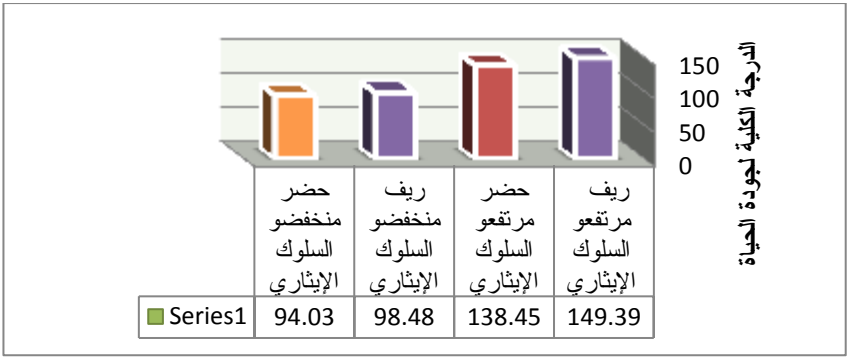

شكل (٣) رسم بياني للفروق في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية

- **مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول**:

يتضح يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Cumming & Henry, 2015) من أن السلوك الإيثاري هو أحد العوامل المهمة التي تؤدي إلى جودة الحياة، كما تدعم هذه النتيجة ما أسفرت عنه دراسة (Velasque, 2016) من ارتباط السلوك الإيثاري على نحو موجب ودال إحصائياً بالرفاهية الذاتية، وأن حجم التضحية الناتجة عن السلوك الإيثاري يكون سبباً في الرفاهية الذاتية، وكذلك ما توصلت إليه دراسة (Zheng et al, 2016) من أن للسلوك الإيثاري آثارًا موجبة في الرفاهية الذاتية. ويرى الباحث أن جودة الحياة تتجلى في تخطي الفرد لذاته، وتوجهه نحو الآخرين، وإقامة علاقات ناجحة معهم، وأن السلوك الغيري يعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الاجتماعية السوية بين أفراد المجتمع، وهذه العلاقات بمختلف أشكالها – كالصداقة والحب والعلاقات الأسرية – تمثل مصدرًا أساسيًّا لجودة الحياة، وقد لاحظ الباحث – عند زيارته لبعض المؤسسات التعليمية – أن المعلمين ذوي السلوك الإيثاري المرتفع كانوا أشخاصًا اجتماعيين سواء في نطاق عملهم أو خارج المؤسسة التي يعملون بها، لديهم دائرة صداقات ومعارف واسعة، وانفتاح على العالم الخارجي، ولديهم اتجاهات سوية نحو الآخرين، ولعل ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع جودة الحياة لديهم. يضاف إلى ذلك أن السلوك الإيثاري – الذي يقوم به المعلم طواعية وعن قصد – يكون ناتجا عن شعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وهذه المسؤولية هي التي تدفعه إلى فهم الحياة بشكلٍ صحيح؛ مما يمكنه من تحقيق جودة الحياة.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بين الريف والحضر لصالح الريف، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت

إليه دراسة إيمان أحمد خميس (٢٠١١) من وجود فروق دالة في جودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال ترجع إلى متغير الخلفية الثقافية (ريف / حضر) لصالح الريف، ولعل السبب هنا يرجع إلى مظاهر الحياة في الريف واختلافها عن مظاهر الحياة في الحضر؛ حيث يتميز الريف بازدياد العلاقات الاجتماعية التي تقوم على التعاون بين الأفراد والمشاركة الاجتماعية والوجدانية في كافة المناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى بساطة الحياة في الريف البعيدة عن التعقيد كما في الحضر، نظرًا لبساطة الأعمال التي يقوم الناس بها، وكذا بساطة الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، يضاف إلى ذلك قوة الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الريف؛ فالمجتمع الريفي يتميز بقوة الضبط المتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف التي تساعد في عدم انتشار الكثير من السلوكيات السلبية التي تنشر في مجتمع الحضر الذي يخلو في معظم الأحيان من هذا الضبط الاجتماعي غير الرسمي؛ ومن ثم كان المعلمون والمعلمات في الريف أعلى في جودة الحياة من زملائهم في الحضر. بينما توصلت دراسة حسن السيد عبد القادر (٢٠١٦) إلى عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة لدى معلمي المرحلة الثانوية ترجع إلى متغير الخلفية الثقافية، وقد كان هذا التضارب بين نتائج الدراسات السابقة سببًا في إجراء البحث الحالي، ولعل السبب في اختلاف نتائج دراسة حسن السيد عبد القادر (٢٠١٦) عن نتائج البحث الحالي هو اختلاف العينة التي أجريت عليها الدراستان؛ حيث أجريت دراسة حسن السيد عبد القادر (٢٠١٦) على عينة من معلمي المرحلة الثانوية في التعليم العام، بينما أجري البحث الحالي على عينة من معلمي ومعلمات التعليم الأزهري قبل الجامعي بمختلف مراحله (ابتدائي – إعدادي – ثانوي).

كما يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق دالة في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" بين الذكور والإناث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة؛ فقد أظهرت نتائج دراسة عبد الحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان (٢٠٠٢) عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي التعليم الثانوي الصناعي بجمهورية مصر العربية ترجع إلى متغير النوع (ذكور/ إناث)، كما توصلت دراسة (Moreira et al, 2011) إلى عدم وجود فروق دالة في جودة الحياة بين معلمي ومعلمات التربية البدنية بالبرازيل، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى جودة الحياة لدى كل من المعلمين والمعلمات، والتي يعد منها الاستقرار المادي والمهني، واستمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية الناجحة، والاستقرار الأسري، وغيرها من الأسباب المؤدية إلى جودة الحياة، وبالنظر إلى هذه الأسباب وغيرها يلاحظ أنه ليس هناك تأثير يذكر للنوع (ذكر / أنثى) على هذه العوامل؛ إذ إن هناك جوانب أخرى – شخصية وغير شخصية – تلعب دورًا كبيرًا في توافر أسباب جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، غير أن النوع لا يعد عاملًا مؤثرًا في توافر تلك الأسباب. بينما أسفرت نتائج دراسة عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢) عن وجود فروق دالة في

جودة الحياة بين معلمي ومعلمات التعليم العام بحفر الباطن لصالح المعلمات، وقد كان هذا التضارب بين نتائج الدراسات السابقة سببًا في إجراء البحث الحالي، ولعل السبب في اختلاف نتائج دراسة عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢) عن نتائج البحث الحالي هو اختلاف البيئة التي أجريت فيها الدراستان؛ حيث أجريت دراسة عبد الله الحربي وأروى النجار (٢٠١٢) على عينة من معلمي ومعلمات التعليم العام بحفر الباطن في المملكة العربية السعودية، بينما أجري البحث الحالي على عينة من معلمي ومعلمات التعليم الأزهري قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية؛ وهو ما يشير إلى الاختلاف الثقافي بين البيئتين التي أجريت فيهما كلتا الدراستين، وما يترتب على هذا الاختلاف الثقافي من اختلاف في العوامل المؤدية لجودة الحياة، ومدى تأثير عامل النوع -في كل بيئة -على توافر تلك الأسباب.

كذلك يتضح من نتائج هذا الفرض وجود تأثير دال للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في "الدرجة الكلية لجودة الحياة"، وبحساب المتوسطات الحسابية تبين أن تأثير متغير مستوى السلوك الإيثاري يفوق تأثير الخلفية الثقافية؛ حيث كانت أعلى المجموعات في "الدرجة الكلية لجودة الحياة" هي مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري، يليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في "الدرجة الكلية لجودة الحياة، وهو ما يشير إلى أهمية متغير مستوى السلوك الإيثاري في "الدرجة الكلية لجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، بالإضافة إلى أن اجتماع هذين المتغيرين – السلوك الإيثاري المرتفع والحياة الريفية – يكون له تأثير إيجابي على جودة الحياة؛ حيث اجتماع السلوك الإيثاري بوصفه أرقى أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي وأكثرها أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات -مع الحياة الريفية ببساطتها وعاداتها وتقاليدها الأكثر إيجابية؛ الأمر الذي يسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبنائها على أسس قوية من الألفة والتعاون، مما يوثق أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، ويبعدهم عن الأثرة والأنانية والعدوانية وغيرها من أشكال العلاقات السلبية التي قد تسود بينهم، وهو ما يكون له تأثير إيجابي كبير على جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع) أو (النوع والخلفية الثقافية)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في "الدرجة الكلية لجودة الحياة"، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى جودة الحياة لدى المجموعات الناتجة عن التفاعلات السابقة؛ إذ إن هناك مجموعة من العوامل – شخصية وغير شخصية – تعد أسبابًا لجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، غير أن التفاعلات السابقة لا تعد عاملًا مؤثرًا في توافر تلك الأسباب.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "**لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد الشعور بالأمن النفسي**"، وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين ٢×٢×٢، وهو ما يوضحه جدول (١١).

جدول (١١) تحليل التباين ٢×٢×٢ لتحديد التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بعد "الشعور بالأمن النفسي" ن= ٣٠٤

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى السلوك الإيثاري	٧٦٠٤,٦٥٠	١	٧٦٠٤,٦٥٠	٤٨٧,٥٠٣	٠,٠١
النوع	٠,٦٩٧	١	٠,٦٩٧	٠,٠٤٥	غير دال
الخلفية الثقافية	١٠٥٢,٨٠٤	١	١٠٥٢,٨٠٤	٦٧,٤٩١	٠,٠١
مستوى السلوك الإيثاري × النوع	١٧,٥٣٢	١	١٧,٥٣٢	١,١٢٤	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × الخلفية الثقافية	٥,٤٥٥	١	٥,٤٥٥	٠,٣٥٠	غير دال
النوع × الخلفية الثقافية	١,٧٥٩	١	١,٧٥٩	٠,١١٣	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × النوع× الخلفية الثقافية	٥,٤٤٢	١	٥,٤٤٢	٠,٣٤٩	غير دال
الخطأ داخل المجموعات	٤٦١٧,٣٥٨	٢٩٦	١٥,٥٩٩		
المجموع	١٣٤٢١,٨٨٢	٣٠٣			

يتضح من جدول (١١) أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ في بُعد "الشعور بالأمن النفسي" ترجع إلى متغيري مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية، بينما لا توجد فروق دالة ترجع إلى متغير النوع. كما أنه لا يوجد تفاعل دال بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية) أو (النوع والخلفية الثقافية) أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بُعد "الشعور بالأمن النفسي".

وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق الدالة إحصائيًا اتضح ما يلي:

- **بالنسبة للفروق وفقًا لمستوى السلوك الإيثاري:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مرتفعي السلوك الإيثاري في بُعد "الشعور بالأمن النفسي" بلغ (٣٢,٣٠) بانحراف معياي (٤,٨١٠)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات منخفضي السلوك الإيثاري في نفس البُعد الذي بلغ (٢١,٩٧) بانحراف معياري (٤,٠٤١)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السوك الإيثاري في بُعد "الشعور بالأمن النفسي" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.
- **بالنسبة للفروق وفقًا للخلفية الثقافية:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة في بُعد "الشعور بالأمن النفسي" بلغ (٢٧,٩٧) بانحراف معياري (٦,٥١٧)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الحضر الذي بلغ

(٢٤,١٩) بانحراف معياري (٦,٢٧٦)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين الريف والحضر في بُعد "الشعور بالأمن النفسي" لصالح الريف.

- **مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني**:

يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "الشعور بالأمن النفسي" بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Hurlock, 2015) من أن السلوك الإيثاري يعد أحد أهم خمسة عوامل تسبب شعور الفرد بالأمن النفسي، ويرى الباحث أن الشعور بالأمن النفسي لا يتحقق إلا بالمشاركة الوجدانية والغيرية، أي بمساعدة الآخرين والتعامل معهم بكل إنسانية، كما أن حب الذات وفقدان الرغبة في الاهتمام بالآخرين وعدم الإحساس بآلامهم يؤدي إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية؛ ومن ثم عدم الشعور بالأمن النفسي، بالإضافة إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من السلوك الإيثاري يكون لديهم شعور داخلي بالثقة والمكانة ويكونون محل اهتمام وتقدير الآخرين؛ مما يعد عاملا في تحقيق الأمن النفسي لديهم، فالسلوك الإيثاري يهيئ لصاحبه فرصًا أفضل للعيش في سلام مع ذاته ومع الآخرين، وبذلك ترتاح نفسه وتهدأ سريرته ويتحقق لديه الشعور بالأمن النفسي.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "الشعور بالأمن النفسي" بين الريف والحضر لصالح الريف، ويرى الباحث أن الشعور بالأمن النفسي لا يتحقق للفرد دون انصهاره في مجتمع بشري يضمن له الأمن والاستقرار، وهو ما تتميز به الحياة في الريف عنها في الحضر، ففي الريف الاستئناس والعيش مع الآخرين، وعدم الشعور بالوحدة؛ لإدراك أفردها أن الاتحاد قوة لمواجهة المخاوف والمخاطر، كما تتميز الحياة في الريف بالتقارب والتواصل والتفاعل الاجتماعي في إطار متماسك، وتقديم الغير على الذات، وتحقيق التكافل الاجتماعي، وكل ذلك له دوره في الشعور بالأمن النفسي، بالإضافة إلى الانتماء للجماعة والمكانة فيها، وتحقيق الذات، وغياب مهددات الأمن والأمان، من مخاطر وعدوان ومخاوف، ومن ثم الشعور بالاستقرار الانفعالي والهدوء والارتياح النفسي.

كذلك يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق دالة في بعد "الشعور بالأمن النفسي" بين الذكور والإناث، وكذلك عدم وجود تأثير دال لأي من التفاعلات الثنائية أو الثلاثية لمتغيرات البحث - سواء بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع) أو (مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية) أو (النوع والخلفية الثقافية)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) - في بعد "الشعور بالأمن النفسي"، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى "الشعور بالأمن النفسي" لدى كل من الذكور والإناث، ولدى المجموعات الناتجة عن التفاعلات السابقة، والتي يعد منها إشباع الحاجات الأساسية كالحاجة إلى الحب والقبول والانتماء وتقدير الذات واحترامها،

فالشعور بالأمن النفسي يأتي كنتيجة لإشباع الفرد لتلك الحاجات، والشخص الآمن نفسيًا هو الذي يشعر بأن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، وبالنظر إلى تلك العوامل المسهمة في تحقيق الأمن النفسي وغيرها - يلاحظ أنه ليس هناك تأثير يذكر للنوع (ذكر / أنثى) عليها، كما أن التفاعلات السابقة لا تعد عاملا مؤثرًا في توافر تلك الأسباب.

ثالثًا: نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه **"لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"**. وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين ٢×٢×٢، وهو ما يوضحه جدول (١٢).

جدول (١٢) تحليل التباين ٢×٢×٢ لتحديد التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" ن= ٣٠٤

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى السلوك الإيثاري	١٦٤٩,٢٧١	١	١٦٤٩,٢٧١	٢٠٢,٠٥٦	٠,٠١
النوع	٧,٢٩٠	١	٧,٢٩٠	٠,٨٩٣	غير دال
الخلفية الثقافية	٥٣٥٩,٥٧١	١	٥٣٥٩,٥٧١	٦٥٦,٦١٥	٠,٠١
مستوى السلوك الإيثاري × النوع	٠,٥٩٤	١	٠,٥٩٤	٠,٠٧٣	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × الخلفية الثقافية	٧٦٢,٠٧٩	١	٧٦٢,٠٧٩	٩٣,٣٦٤	٠,٠١
النوع × الخلفية الثقافية	١,٤٩٨	١	١,٤٩٨	٠,١٨٤	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × النوع× الخلفية الثقافية	٥,٠٤٧	١	٥,٠٤٧	٠,٦١٨	غير دال
الخطأ داخل المجموعات	٢٤١٦,٠٧٩	٢٩٦	٨,١٦٢		
المجموع	١١٤١٢,٤٠٨	٣٠٣			

يتضح من جدول (١٢) أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" ترجع إلى متغيري مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية، بينما لا توجد فروق دالة ترجع إلى متغير النوع. كما أنه يوجد تفاعل دال بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"، بينما لا يوجد تفاعل دال بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع)، أو (النوع والخلفية الثقافية) أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة".

وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق الدالة إحصائيًا اتضح ما يلي:

- **بالنسبة للفروق وفقًا لمستوى السلوك الإيثاري:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مرتفعي السلوك الإيثاري في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"

بلغ (٢٥,٩٠) بانحراف معياري (٢,٩٣٣)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات منخفضي السلوك الإيثاري الذي بلغ (٢١,٢٨) بانحراف معياري (٦,٩٢٣)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السوك الإيثاري في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.

- **بالنسبة للفروق وفقا للخلفية الثقافية:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الريف في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" بلغ (١٨,١٤) بانحراف معياري (٤,٠٧٢)، وهو أقل من المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الحضر الذي بلغ (٢٧,٥١) بانحراف معياري (٣,٨٧١)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين الريف والحضر في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" لصالح الحضر.

ولمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) – تم عمل اختبار شيفيه للمجموعات الأربع، وهو ما يوضحه جدول (١٣).

جدول (١٣) نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" للمجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) ن= ٣٠٤

المجموعات	تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة		حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	ريف منخفضو السلوك الإيثاري	حضر منخفضو السلوك الإيثاري
	م	ع			
ريف مرتفعو السلوك الإيثاري	٢٣,١٦	١,٢٧٩	◆-٥,٢٩٤-	◆٨,١٥٨	◆-٣,٧٤٩-
حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	٢٨,٤٥	١,١٩٧	–	◆-١٣,٤٥٢-	◆١,٥٤٤
ريف منخفضو السلوك الإيثاري	١٥,٠٠	٠,٩٢٢	–	–	◆-١١,٩٠٧-
حضر منخفضو السلوك الإيثاري	٢٦,٩١	٤,٧٩٢	–	–	–

يتضح من جدول (١٣) وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"؛ حيث كانت مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري هي أعلى المجموعات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٨,٤٥)، تليها مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري التي بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٦,٩١)، ثم مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري، فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٣,١٦)، بينما كانت مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في بُعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (١٥,٠٠) وهو ما يوضحه شكل (٤) التالي:

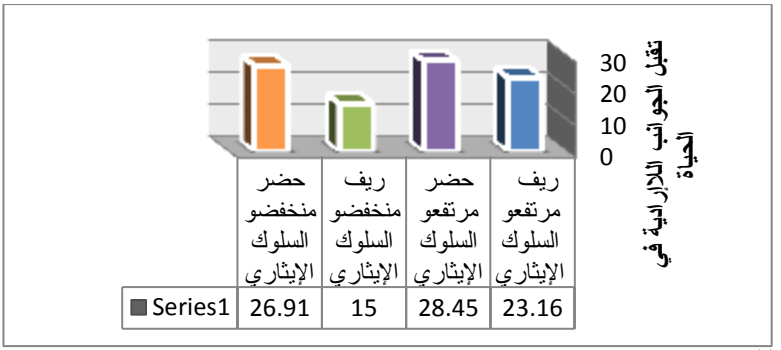

شكل (٤) رسم بياني للفروق في بعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية

- **مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث**:

يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Kail, 2016) من وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري والرضا عن الحياة، ومع ما أسفرت عنه دراسة (Velasquez, 2016) من ارتباط السلوك الإيثاري على نحو موجب ودال إحصائيًا بالرضا عن الحياة **كأحد أبعاد** الرفاهية الذاتية، ويرى الباحث أن السلوك الإيثاري يعد مؤشرًا للعديد من الأمور في شخصية الفرد، منها: أن هذا الفرد قد عرف منهج الحياة بطريقة سليمة؛ مما يعينه على تقبل جوانبها التي لا يملك تغييرها، مثل لون بشرته أو نحول جسده أو غيرها مما هو من قضاء الله وقدره، كما يعد السلوك الإيثاري مؤشرًا على أن الفرد قد عرف نعمة الله عليه؛ ومن ثم شكرها بمساعدة غيره بها، أو تقديمه على نفسه فيها، ومن عرف نعمة الله عليه تقبل قضاءه وقدره. كذلك فإن من أهم أسباب عدم تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة مقارنة النفس بالآخرين، وإنَّ من يرتفع لديه السلوك الإيثاري هو شخص بعيد كل البعد عن مقارنة نفسه بالآخرين، بل إنه بإيثاره يملك ما يميزه عنهم؛ مما يشعره بالرضا عن حياته فيتقبل ما فيها من جوانب لا يمكنه تغييرها، كما أن الشخص مرتفع السلوك الإيثاري محبوب من الآخرين، وحب الآخرين له يمنعهم من التركيز على عيوبه فضلًا عن معايرته بها؛ مما يعينه على تقبلها وعدم التذمر منها.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" بين الريف والحضر لصالح الحضر، ويرى الباحث أن هناك اختلافًا جوهريًا بين طبيعة الحياة في الريف وطبيعة الحياة في الحضر، إذ إن طبيعة الحياة في الريف -على الرغم مما فيها من إيجابيات- تجعل من فيها يعرف بعضهم عن بعض كل شيء تقريبًا؛ مما يجعلهم أحيانًا يتجرؤون على الأشخاص الذين لديهم عيوب أو نقائص لاإرادية، سواء كانت عيوب جسدية

مثل عيوب الشكل أو اللون ونحوها، أو عيوب تتعلق بالطبقة الاجتماعية، فأحيانًا يتحدث الآخرون عن عيوب الفرد ويكون حديثهم من قبيل المزاح أو التهريج، وأحيانًا يكون من قبيل المعايرة وقصد التنقيص، كما تكثر بينهم المقارنات؛ وهو ما يؤدي إلى عدم تقبلهم للجوانب اللاإرادية في شخصياتهم، وذلك بخلاف الحياة في الحضر، فالناس فيها قليلو الاختلاط ببعضهم البعض، ونادرًا ما يتجرأ أحدهم على ذكر عيوب الآخرين ونقائصهم، وتخلو الحياة في الأغلب من المقارنات؛ ومن ثم فأهل الحضر أكثر قدرة على تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة.

كذلك يتضح من نتائج هذا الفرض وجود تأثير دال للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بعد " تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة "، وبحساب المتوسطات الحسابية تبين أن تأثير متغير الخلفية الثقافية يفوق تأثير مستوى السلوك الإيثاري؛ حيث كانت أعلى المجموعات في "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" هي مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، يليها مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري، ثم مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري، بينما كانت مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في " تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"، وهو ما يشير إلى أهمية متغير مستوى الخلفية الثقافية في " تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" لدى المعلمين والمعلمات، بالإضافة إلى أن اجتماع هذين المتغيرين – الحياة في الحضر والسلوك الإيثاري المرتفع – يكون له تأثير إيجابي على تقبل الفرد للجوانب اللاإرادية في الحياة؛ حيث اجتماع الحياة في الحضر -بما تفرضه من انشغال الناس في أعمالهم، وعدم تركيزهم مع حياة الآخرين، وقلة المقارنات بينهم – مع السلوك الإيثاري الذي يتخطى الفرد فيه ذاته، ويتوجه نحو الآخرين، فيقدمهم على نفسه؛ الأمر الذي يسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبنائها على أسس قوية من الألفة والتعاون، وهو ما يكون له تأثير إيجابي كبير على الجوانب اللاإرادية لديهم فيتقبلونها ويرضون عنها.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق دالة في بعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" بين الذكور والإناث، وكذلك عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع) أو (النوع والخلفية الثقافية)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة"، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" - لدى كل من الذكور والإناث، ولدى المجموعات الناتجة عن التفاعلات السابقة –؛ حيث يعد من هذه العوامل: الثقافة التي يعيش فيها الفرد، ونمط شخصيته، ونظرته للحياة، والخبرات والتجارب التي مر بها وغيرها من الأسباب المؤدية إلى تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة، وبالنظر إلى هذه الأسباب وغيرها يلاحظ أنه ليس هناك تأثير يذكر

للنوع (ذكر / أنثى) على هذه العوامل؛ كما أن التفاعلات السابقة لا تعد عاملاً مؤثرًا في توافر تلك الأسباب.

رابعًا: نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "**لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد السعادة بالإيجابيات**". وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين ٢×٢×٢، وهو ما يوضحه جدول (١٤).

جدول (١٤) تحليل التباين ٢×٢×٢ لتحديد التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "السعادة بالإيجابيات" ن= ٣٠٤

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى السلوك الإيثاري	١٥٥٤٠,١٠٥	١	١٥٥٤٠,١٠٥	٢٣٨٧,٢٥١	٠,٠١
النوع	١٨,٠٥١	١	١٨,٠٥١	٢,٧٧٣	غير دال
الخلفية الثقافية	٩٢١,٠٤٢	١	٩٢١,٠٤٢	١٤١,٤٨٩	٠,٠١
مستوى السلوك الإيثاري × النوع	٣,٨٩٦	١	٣,٨٩٦	٠,٥٩٨	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × الخلفية الثقافية	٤٣٩,٢٥٦	١	٤٣٩,٢٥٦	٦٧,٤٧٨	٠,٠١
النوع × الخلفية الثقافية	٠,٠٠٢	١	٠,٠٠٢	٠,٠٠٠	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × النوع× الخلفية الثقافية	٣,١٧١	١	٣,١٧١	٠,٤٨٧	غير دال
الخطأ داخل المجموعات	١٩٢٦,٨٤٩	٢٩٦	٦,٥١٠		
المجموع	١٨٤٢٤,٧٨٩	٣٠٣			

يتضح من جدول (١٤) أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ في بُعد "السعادة بالإيجابيات" ترجع إلى متغيري مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية، بينما لا توجد فروق دالة ترجع إلى متغير النوع. كما أنه يوجد تفاعل دال بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بُعد "السعادة بالإيجابيات"، بينما لا يوجد تفاعل دال بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع)، أو (النوع والخلفية الثقافية) أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بُعد "السعادة بالإيجابيات".

وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق الدالة إحصائيًا اتضح ما يلي:

- **بالنسبة للفروق وفقًا لمستوى السلوك الإيثاري:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مرتفعي السلوك الإيثاري في بُعد "السعادة بالإيجابيات" بلغ (٣١,٦٩) بانحراف معياري (٤,٢٠١)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات منخفضي السلوك الإيثاري الذي بلغ (١٧,١٢) بانحراف معياري (٢,٣٤٧)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السوك الإيثاري في بُعد "السعادة بالإيجابيات" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.

بالنسبة للفروق وفقًا للخلفية الثقافية: تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الريف في بُعد "السعادة بالإيجابيات" بلغ (٢٤,٣٨) بانحراف معياري (٨,٦٢٤)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الحضر الذي بلغ (٢١,٣٣) بانحراف معياري (٦,٦٧٥)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين الريف والحضر في بُعد "السعادة بالإيجابيات" لصالح الريف.

ولمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "السعادة بالإيجابيات" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) – تم عمل اختبار شيفيه للمجموعات الأربع، وهو ما يوضحه جدول (١٥).

جدول (١٥) نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "السعادة بالإيجابيات" للمجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) ن= ٣٠٤

المجموعات	السعادة بالإيجابيات		حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	ريف منخفضو السلوك الإيثاري	حضر منخفضو السلوك الإيثاري
	م	ع			
ريف مرتفعو السلوك الإيثاري	٣٤,٥٣	٣,٢٧٩	٥,٧٠٤♦	١٦,٨٢٢♦	١٧,٩١٨♦
حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	٢٨,٨٢	٣,٥٦٠	–	١١,١١٨♦	١٢,٢١٤♦
ريف منخفضو السلوك الإيثاري	١٧,٧٠	١,٩٥٤	–	–	١,٠٩٦
حضر منخفضو السلوك الإيثاري	١٦,٦١	٢,٥٥٦	–	–	–

يتضح من جدول (١٥) وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في بُعد "السعادة بالإيجابيات"؛ حيث كانت مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري هي أعلى المجموعات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٣٤,٥٣)، تليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، التي بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٨,٨٢)، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (١٧,٧٠)، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في بُعد "السعادة بالإيجابيات" حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (١٦,٦١)، وهو ما يوضحه شكل (٥) التالي:

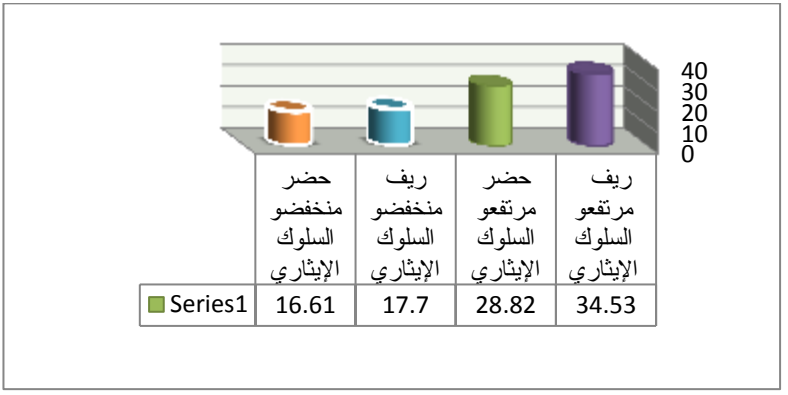

شكل (٥) رسم بياني للفروق في بعد "السعادة بالإيجابيات" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية

• **مناقشة وتفسير نتائج الفرض الرابع**:

يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "السعادة بالإيجابيات" بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة هدى محمد حبشي (٢٠٠٩) من إمكانية التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال الإيثار، ومع ما توصلت إليه دراسة (Theurer & Wister, 2010) من من إمكانية التنبؤ بالشعور بالسعادة – أحد أبعاد الرفاهية الذاتية - من خلال الإيثار، ويرى الباحث أن حياة كل فرد مليئة بالإيجابيات، ولكن بعض الناس لا يشعرون بالسعادة تجاه هذه الإيجابيات الكثيرة في حياتهم، إذ إنهم عادة ما يركزون على الجوانب السلبية فيها، تاركين الإيجابيات التي تعد مصدرًا أساسيًا لسعادتهم، أما ذوو السلوك الإيثاري المرتفع فإن مساعدة الآخرين وتفضيلهم على أنفسهم تعد بالنسبة لهم من أهم أسباب السعادة؛ حيث إن الشعور بالسعادة لا يمكن للفرد الوصول إليه إلا إذا تجاوز ذاته الإنسانية، وتسامى عليها، واتجه نحو غاية أسمى وأرقى، وهي إيثار الآخرين، ومساعدتهم، ومراعاة شعورهم، فالأفراد الذين يقدمون على مساعدة الآخرين وإيثارهم هم أكثر سعادة وأكثر شعورًا بالارتياح والاطمئنان.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "السعادة بالإيجابيات" بين الريف والحضر لصالح الريف، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اختلاف طبيعة الحياة في الريف عنها في الحضر؛ ففي الريف الطبيعة الهادئة والجو الجميل، حيث تنشر المساحات الخضراء المبهجة للنفوس، بالإضافة إلى عدم الازدحام، وسهولة التنقل من مكان إلى مكان، كما أن الطموحات والأهداف لدى أهل الريف تتسم بالبساطة، والواقعية، وسهولة تحقيقها، ولعل الطاقة الإيجابية التي تمنحها طبيعة الحياة في الريف تعد سببًا لاستشعار الأفراد للسعادة بالإيجابيات الموجودة في حياتهم، وذلك على خلاف الحياة في الحضر التي تتعدد فيها أسباب الطاقة السلبية؛ حيث الازدحام، وصعوبة التنقل من مكان إلى مكان، وغلاء المعيشة، إلى جانب الطموح المرتفع لدى أهل الحضر، حيث الرغبة في العيش بمساكن فارهة، والاهتمام بتشييدها، وغلو أثاثها، مما يشكل عبئًا على الأفراد، وكلها أمور تجعل من يعيشون في البيئة الحضرية لا يستشعرون السعادة بما حولهم من إيجابيات، نتيجة لتلك الضغوط التي يعيشون فيها.

كذلك يتضح من نتائج هذا الفرض وجود تأثير دال للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بعد "السعادة بالإيجابيات"، وبحساب المتوسطات الحسابية تبين أن تأثير متغير الخلفية الثقافية يفوق تأثير مستوى السلوك الإيثاري؛ حيث كانت أعلى المجموعات في "السعادة بالإيجابيات" هي مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري، يليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في "السعادة بالإيجابيات"، وهو ما يشير إلى أهمية متغير مستوى السلوك الإيثاري في

"السعادة بالإيجابيات"، بالإضافة إلى أن اجتماع هذين المتغيرين -السلوك الإيثاري المرتفع والحياة في الريف – يكون له تأثير إيجابي على "السعادة بالإيجابيات"؛ فالسلوك الإيثاري يعني التعامل مع الآخرين بنوع من المحبة واللطف، وتقديم العون للمحتاجين والأخذ بيدهم بشكل قصدي، وهو صفة مضادة للعدوان، يهيئ للفرد فرصًا أفضل للعيش مع الآخرين والتعاون معهم، وفي الحياة الريفية يجد الفرد الطاقة الإيجابية والطبيعة الخلابة؛ لذلك فمن المنطقي أن يكون لاجتماع السلوك الإيثاري المرتفع مع الحياة الريفية تأثير إيجابي كبير على السعادة بالإيجابيات لدى المعلمين والمعلمات.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق دالة في بعد "السعادة بالإيجابيات" بين الذكور والإناث، وكذلك عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع) أو (النوع والخلفية الثقافية)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بعد "السعادة بالإيجابيات"، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى "السعادة بالإيجابيات" -لدى كل من الذكور والإناث، ولدى المجموعات الناتجة عن التفاعلات السابقة –؛ حيث يعد من هذه العوامل: تذكر ما هو إيجابي في الحياة، وعدم حصر التفكير فيما هو سلبي، والمرونة في تقبل تقلبات الحياة، والتغلب على الشعور بالسخط، ومقارنة الذات عادة بمن هم أقل منها في الإيجابيات، وغيرها من الأسباب المؤدية إلى الشعور السعادة، وبالنظر إلى هذه الأسباب وغيرها يلاحظ أنه ليس هناك تأثير يذكر للنوع (ذكر / أنثى) عليها، كما أن التفاعلات السابقة لا تعد عاملا مؤثرًا في توافر تلك الأسباب.

خامساً: نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس على أنه "**لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع/منخفض) والنوع (معلمين/معلمات) والخلفية الثقافية (ريف/حضر) في "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"**. وللتحقق من ذلك تم باستخدام تحليل التباين ٢×٢×٢، وهو ما يوضحه جدول (١٦).

جدول (١٦) تحليل التباين ٢×٢×٢ لتحديد التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" ن= ٣٠٤

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى السلوك الإيثاري	٤٣٥٩,٣٣٩	١	٤٣٥٩,٣٣٩	٢٢١١,٠٢٠	٠,٠١
النوع	٢,٧٣٢	١	٢,٧٣٢	١,٣٨٥	غير دال
الخلفية الثقافية	١٣٠٠,٣٥٠	١	١٣٠٠,٣٥٠	٦٥٩,٥٢٦	٠,٠١
مستوى السلوك الإيثاري × النوع	٠,٧٢٩	١	٠,٧٢٩	٠,٣٧٠	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × الخلفية الثقافية	١٥٥,٩٤١	١	١٥٥,٩٤١	٧٩,٠٩٢	٠,٠١
النوع × الخلفية الثقافية	٠,٠٨٤	١	٠,٠٨٤	٠,٠٤٣	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × النوع× الخلفية الثقافية	٠,٠٥٦	١	٠,٠٥٦	٠,٠٢٨	غير دال
الخطأ داخل المجموعات	٥٨٣,٦٠٦	٢٩٦	١,٩٧٢		
المجموع	٦٨٣٨,٩٣٤	٣٠٣			

يتضح من جدول (١٦) أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" ترجع إلى متغيري مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية، بينما لا توجد فروق دالة ترجع إلى متغير النوع. كما أنه يوجد تفاعل دال بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، بينما لا يوجد تفاعل دال بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع)، أو (النوع والخلفية الثقافية) أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة".

وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق الدالة إحصائيًا اتضح ما يلي:

- **بالنسبة للفروق وفقًا لمستوى السلوك الإيثاري:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مرتفعي السلوك الإيثاري في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بلغ (٢٥,٧٧) بانحراف معياري (١,٨٥٦)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات منخفضي السلوك الإيثاري الذي بلغ (١٧,٨٨) بانحراف معياري (٣,٢٣٥)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السوك الإيثاري في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.
- **بالنسبة للفروق وفقًا للخلفية الثقافية:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الريف في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بلغ (٢٣,٣٦) بانحراف معياري (٣,٤٣٧)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الحضر الذي بلغ (١٨,٧٦) بانحراف معياري (٤,٧٢٣)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين الريف والحضر في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" لصالح الريف.

ولمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) – تم عمل اختبار شيفيه للمجموعات الأربع، وهو ما يوضحه جدول (١٧).

جدول (١٧) نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" للمجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) ن= ٣٠٤

المجموعات	القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة		حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	ريف منخفضو السلوك الإيثاري	حضر منخفضو السلوك الإيثاري
	م	ع			
ريف مرتفعو السلوك الإيثاري	٢٧,٠٤	١,٨٠٢	♦٢,٥٨٣	♦٦,١٣٧	♦١١,٨٨٠
حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	٢٤,٤٥	١,٣٨٧	–	♦٣,٥٥٤	♦٩,٢٩٧
ريف منخفضو السلوك الإيثاري	٢٠,٩٠	١,٧٢٢	–	–	♦٥,٧٤٣
حضر منخفضو السلوك الإيثاري	١٥,١٥	١,٢٦١	–	–	–

يتضح من جدول (١٧) وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"؛ حيث كانت مجموعة الريف مرتفعي السلوك

الإيثاري هي أعلى المجموعات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٧,٠٤)، تليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، التي بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٤,٤٥)، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٠,٩٠)، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في بُعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (١٥,١٥)، وهو ما يوضحه شكل (٦) التالي:

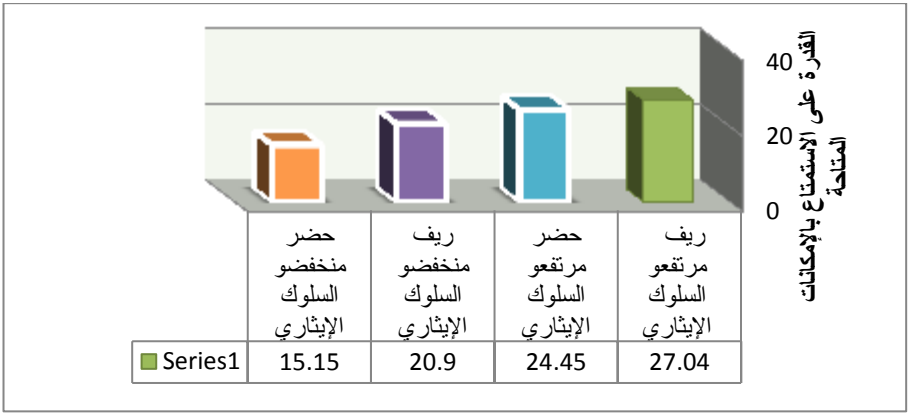

شكل (٦) رسم بياني للفروق في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية

- **مناقشة وتفسير نتائج الفرض الخامس**:

يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري، ويرى الباحث أن بعد "الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" من أهم أبعاد جودة الحياة؛ إذ إنه يشير إلى أن جودة الحياة لا ترتبط بالضرورة بكثرة الإمكانات المتاحة في الحياة، أو بما يملكه الأفراد من ملذاتها، كما أنها ليست حكرًا على من معهم الكثير من الإمكانات، بل إن ذوي الإمكانات القليلة يمكنهم أن يكونوا أكثر شعورًا منهم بجودة الحياة متى استطاعوا أن يستمتعوا بتلك الإمكانات القليلة المتاحة لهم، ويعكس الواقع أن عددًا غير قليل من الأفراد قد رزقهم الله الكثير من الإمكانات، ولكنهم بعيدون كل البعد عن جودة الحياة، لأنهم ليس لديهم قدرة على الاستمتاع بما يملكونه، أما ذوو السلوك الإيثاري المرتفع فإنهم يجدون هذه المتعة، أعني متعة العطاء مع كل مساعدة ومع كل سلوك إيثاري يقومون به، فهم يستمتعون بما أتيح لهم من إمكانات باستخدامها في مساعدة الآخرين أو إيثارهم بها؛ ومن ثم وجدت فروق دالة في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بين الريف والحضر لصالح الريف، ويمكن تفسير

هذه النتيجة في ضوء طبيعة التطور في الحياة والتي تختلف في الريف عنها في الحضر، وكذا اختلاف خصائص الأفراد في الريف عنها في الحضر؛ ففي الريف التطور في الحياة ربما لا يكون سريعًا كما هو الحال في حياة الحضر؛ ومن ثم يسعى أهل الريف إلى التأقلم مع الحياة بما تتيحه لهم من إمكانات، بل ويحاولون الاستمتاع بها مهما كانت بسيطة، وهذا على خلاف الحياة في الحضر التي تتسم بأنها سريعة التطور، ومن ثم فإن ما يعد مصدرًا للمتعة الآن لن يكون كذلك غدًا؛ إذ إن هناك الأفضل والأحدث دائمًا، وهو ما يؤثر على نظرة أهل الحضر للإمكانات المتاحة لهم في الحياة، وعدم قدرتهم على الاستمتاع بها.

كذلك يتضح من نتائج هذا الفرض وجود تأثير دال للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، وبحساب المتوسطات الحسابية تبين أن تأثير متغير الخلفية الثقافية يفوق تأثير مستوى السلوك الإيثاري؛ حيث كانت أعلى المجموعات في "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" هي مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري، يليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، وهو ما يشير إلى أهمية متغير مستوى السلوك الإيثاري في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، بالإضافة إلى أن اجتماع هذين المتغيرين - السلوك الإيثاري المرتفع والحياة في الريف – يكون له تأثير إيجابي على "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، فالسلوك الإيثاري يجعل الفرد يندفع ذاتيًا لإيثار الآخرين على نفسه أو تقديم شيء ما لهم، وهو اندفاع نابع من داخله؛ مما يجعله يتحلى بالإيثار في تعامله مع الآخرين سواء كان ما يملكه كثيرًا أو قليلًا، وأحيانًا يكون ذلك دون أي طلب منهم، بل يقوم الفرد بذلك تلقائيًا لا رغبة في مديح أو ثناء أو تحقيق مكاسب مقابل ذلك، أما الحياة في الريف التي يجد فيها الفرد الإمكانات البسيطة والطبيعة التي تدعو إلى التأقلم والاندماج معها، فمن المنطقي أن يكون لاجتماع السلوك الإيثاري المرتفع مع الحياة الريفية تأثير إيجابي كبير في "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة".

كما يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق دالة في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" بين الذكور والإناث، وكذلك عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع) أو (النوع والخلفية الثقافية)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بعد "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة"، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى "القدرة على الاستمتاع بالإمكانات المتاحة" -لدى كل من الذكور والإناث، ولدى المجموعات الناتجة عن التفاعلات السابقة –؛ حيث يعد من هذه العوامل: وجود قناعات إيجابية لدى الفرد، وتذكر الآثار الإيجابية للاستمتاع بالحياة، والقناعة والبعد عن الطمع، والراحة النفسية والبعد عن

مسببات الضغوط، وغيرها من الأسباب المؤدية إلى الاستمتاع بالإمكانات المتاحة، وبالنظر إلى هذه الأسباب وغيرها يلاحظ أنه ليس هناك تأثير يذكر للنوع (ذكر / أنثى) عليها، كما أن التفاعلات السابقة لا تعد عاملا مؤثرًا في توافر تلك الأسباب.

سادساً: نتائج الفرض السادس:

ينص الفرض السادس على أنه **"لا يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد التفاؤل بالمستقبل"**. وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين ٢×٢×٢، وهو ما يوضحه جدول (١٨).

جدول (١٨) تحليل التباين ٢×٢×٢ لتحديد أثر التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) والنوع (معلمين / معلمات) والخلفية الثقافية (ريف / حضر) في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" ن= ٣٠٤

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى السلوك الإيثاري	٧٩٢٤,٥٠٣	١	٧٩٢٤,٥٠٣	٤٩٣٥,٥٠٣	٠,٠١
النوع	٢,٤١١	١	٢,٤١١	١,٥٠٢	غير دال
الخلفية الثقافية	١٩٢٣,٤٣٣	١	١٩٢٣,٤٣٣	١١٩٧,٩٤٤	٠,٠١
مستوى السلوك الإيثاري × النوع	٠,٧٤١	١	٠,٧٤١	٠,٤٦٢	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × الخلفية الثقافية	٤٣,٦٥٩	١	٤٣,٦٥٩	٢٧,١٩٢	٠,٠١
النوع × الخلفية الثقافية	٠,٠٢٧	١	٠,٠٢٧	٠,٠١٧	غير دال
مستوى السلوك الإيثاري × النوع× الخلفية الثقافية	٠,٠٢٥	١	٠,٠٢٥	٠,٠١٦	غير دال
الخطأ داخل المجموعات	٤٧٥,٢٦١	٢٩٦	١,٦٠٦		
المجموع	١٠٧٦٩,٩٤٧	٣٠٣			

يتضح من جدول (١٨) أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" ترجع إلى متغيري مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية، بينما لا توجد فروق دالة ترجع إلى متغير النوع. كما أنه يوجد تفاعل دال بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بُعد "التفاؤل بالمستقبل"، بينما لا يوجد تفاعل دال بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع)، أو (النوع والخلفية الثقافية) أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بُعد "التفاؤل بالمستقبل".

وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق الدالة إحصائيًا اتضح ما يلي:

- **بالنسبة للفروق وفقًا لمستوى السلوك الإيثاري:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مرتفعي السلوك الإيثاري في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" بلغ (٢٨,٤٦) بانحراف معياري (٢,٥٨٧)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات منخفضي السلوك الإيثاري الذي بلغ (١٧,٨٨) بانحراف معياري (٣,٢١٤)؛ مما يشير إلى أن

الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السوك الإيثاري في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.

- **بالنسبة للفروق وفقا للخلفية الثقافية:** تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الريف في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" بلغ (٢٤,٨١) بانحراف معياري (٤,٩٣٤)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة الحضر الذي بلغ (١٩,٤٤) بانحراف معياري (٥,٦٦٥)؛ مما يشير إلى أن الفروق بين الريف والحضر في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" لصالح الريف.

ولمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" بين المجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف / حضر) – تم عمل اختبار شيفيه للمجموعات الأربع، وهو ما يوضحه جدول (١٩)

جدول (١٩): نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في بُعد "التفاؤل بالمستقبل" للمجموعات الناتجة عن التفاعل الثنائي لمستوى السلوك الإيثاري (مرتفع/منخفض)، والخلفية الثقافية (ريف/حضر) ن= ٣٠٤

المجموعات	التفاؤل بالمستقبل		حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	ريف منخفضو السلوك الإيثاري	حضر منخفضو السلوك الإيثاري
	م	ع			
ريف مرتفعو السلوك الإيثاري	٣٠,٥١	٢,٢٦٩	٤,١٣٨*	٩,٤٨٦*	١٥,٤٥٧*
حضر مرتفعو السلوك الإيثاري	٢٦,٣٧	١,٥١٧	–	٥,٣٤٨*	١١,٣١٩*
ريف منخفضو السلوك الإيثاري	٢١,٠٢	١,٣٤٧	–	–	٥,٩٧١*
حضر منخفضو السلوك الإيثاري	١٥,٠٥	١,٠٤٥	–	–	–

يتضح من جدول (١٩) وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في بُعد "التفاؤل بالمستقبل"؛ حيث كانت مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري هي أعلى المجموعات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٣٠,٥١)، تليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري التي بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٦,٣٧)، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (٢١,٠٢)، بينما كانت مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في بُعد "التفاؤل بالمستقبل"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (١٥,٠٥)، وهو ما يوضحه شكل (٧):

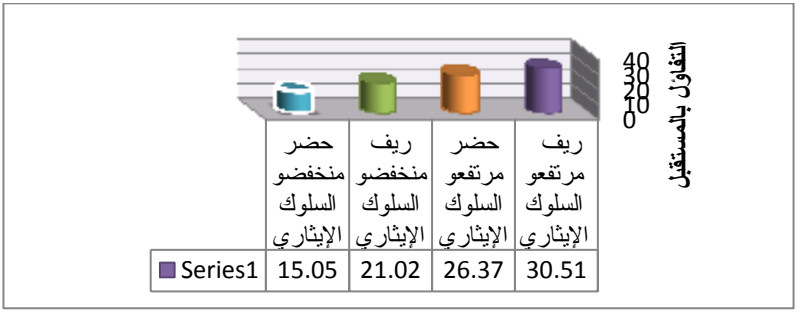

شكل (٧) رسم بياني للفروق في بعد "التفاؤل بالمستقبل" بي المجموعات الناتجة عن التفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية

• **مناقشة وتفسير نتائج الفرض السادس**:

يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "التفاؤل بالمستقبل" بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإيثاري لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Kail, 2016) من وجود علاقة موجبة بين السلوك الإيثاري والتفاؤل بالمستقبل، وأن إقدام الفرد على مساعدة الآخرين أو تفضيلهم على نفسه يكون له العديد من الآثار الإيجابية على شخصيته، منها التفاؤل بالمستقبل. ويرى الباحث أن ذوي السلوك الإيثاري المرتفع لديهم نظرة تفاؤلية للمستقبل، إذ إنهم ما أقبلوا على الإيثار إلا لأنهم يحسنون الظن بالله، كما أنهم يدركون أن إيثارهم هذا - الذي قصدوا به وجه الله تعالى - لن يضع هباءً، ولأنهم يرون عائد إيثارهم في الواقع المعاش من علاقات اجتماعية ناجحة وصداقات صادقة؛ لذا فإنهم يستبشرون بالقادم، ويتفاءلون بالمستقبل، وينظرون إلى الجانب الأفضل لما يدور حولهم من أحداث، كما أن إيثارهم يعكس أنه نزعوا التشاؤم والشعور باليأس من نفوسهم؛ إذ إن الإيثار يساعد بشكل كبير في زرع الإيجابية والتفاؤل في حياة الفرد.

كما يتضح من نتائج هذا الفرض وجود فروق دالة في بعد "التفاؤل بالمستقبل" بين الريف والحضر لصالح الريف، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الأهداف والطموحات، والتي تختلف في الريف عنها في الحضر، وكذا اختلاف طبيعة الحياة ذاتها بين الريف والحضر؛ ففي الريف بساطة الأهداف والطموحات التي يسعى غالبية الأفراد إلى تحقيقها، ومعظمها أهداف وطموحات يسهل تحقيقها؛ مما يعزز لديهم النظرة التفاؤلية للمستقبل، بينما يلاحظ على الجانب الآخر في الحضر تعقيد الأهداف وصعوبة تحقيقها أحيانًا؛ مما يعزز لديهم عدم التفاؤل بالمستقبل، كما أن طبيعة الحياة في الريف تدعو إلى التفاؤل؛ فالأرض تكون جرداء، ثم تتحول في يوم وليلة إلى جنةٍ خضراء، بالإضافة إلى ما يمتاز به أهل الريف من رفض الاستسلام مهما كانت الظروف صعبة وقاسية، فهم لا يسمحون للاستسلام أن يتسلل إلى نفوسهم، وهو ما يحافظ على شعورهم بالإيجابية والقدرة على تخطي المشاكل؛ مما يبعد عنهم النظرة التشاؤمية للمستقبل، كما أن وجود المعين والمساعد وقت الحاجة يعد عاملا كبيرة في النظرة التفاؤلية للمستقبل؛ فالعلاقات الاجتماعية القوية بين أهل الريف تجعلهم يقفون بجوار من يطلب العون وقت حاجته، وهو أدعي إلى تعزيز النظرة التفاؤلية للمستقبل لديهم.

كذلك يتضح من نتائج هذا الفرض وجود تأثير دال للتفاعل بين مستوى السلوك الإيثاري والخلفية الثقافية في بعد "التفاؤل بالمستقبل"، وبحساب المتوسطات الحسابية تبين أن تأثير متغير الخلفية الثقافية يفوق تأثير مستوى السلوك الإيثاري؛ حيث كانت أعلى المجموعات في بعد "التفاؤل بالمستقبل" هي مجموعة الريف مرتفعي السلوك الإيثاري، يليها مجموعة الحضر مرتفعي السلوك الإيثاري، ثم مجموعة الريف منخفضي السلوك الإيثاري، بينما كانت

مجموعة الحضر منخفضي السلوك الإيثاري أقل المجموعات في بعد "التفاؤل بالمستقبل"، وهو ما يشير إلى أهمية متغير مستوى السلوك الإيثاري في بعد "التفاؤل بالمستقبل"، بالإضافة إلى أن اجتماع هذين المتغيرين -السلوك الإيثاري المرتفع والحياة في الريف – يكون له تأثير إيجابي على "التفاؤل بالمستقبل"؛ حيث يتميز ذوو السلوك الإيثاري بأن لديهم اتجاهات سوية نحو الآخرين، ومرونة في التفكير، وارتفاع في مستوى الثبات الانفعالي، وشعور بالمسؤولية، وشعور بالانتماء للجماعة، واحترام لآراء الآخرين وانتقاداتهم، وقدرة على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، واهتمام بالنشاطات العامة والتطوعية، كما أن الحياة في الريف ترفض الاستسلام للظروف القاسية، وتتميز ببساطة أهدافها، ووجود المعين والمساعد وقت الحاجة؛ لذلك فمن المنطقي أن يكون لاجتماع السلوك الإيثاري المرتفع مع الحياة الريفية تأثير إيجابي كبير في "التفاؤل بالمستقبل".

كما يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق دالة في بعد "التفاؤل بالمستقبل" بين الذكور والإناث، وكذلك عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين (مستوى السلوك الإيثاري والنوع) أو (النوع والخلفية الثقافية)، أو (مستوى السلوك الإيثاري والنوع والخلفية الثقافية) في بعد "التفاؤل بالمستقبل"، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه العوامل المؤدية إلى "التفاؤل بالمستقبل" - لدى كل من الذكور والإناث، ولدى المجموعات الناتجة عن التفاعلات السابقة –؛ حيث يعد من هذه العوامل: مدى قابلية أهداف الفرد للتحقق، ووجود المعين وقت الحاجة، والحديث الذاتي الإيجابي الذي يحث على التفاؤل، وغيرها من الأسباب المؤدية إلى التفاؤل بالمستقبل، وبالنظر إلى هذه الأسباب وغيرها يلاحظ أنه ليس هناك تأثير يذكر للنوع (ذكر / أنثى) عليها، كما أن التفاعلات السابقة لا تعد عاملًا مؤثرًا في توافر تلك الأسباب.

- **توصيات البحث**:

فى ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي يوصى الباحث بما يأتي:

- تضمين الندوات وورش العمل -التي يقيمها قطاع المعاهد الازهرية ضمن الخطة التوعوية -موضوع جودة الحياة بالنسبة للمعلمين والمعلمات، وما يسهم فيها من متغيرات، وكذا موضوع السلوك الإيثاري، ونشر ثقافةِ تَمثُّلِه، والعمل به كسمة في شخصياتهم.
- أن يوضع في الاعتبار عند تعيين المعلمين والمعلمات إجراء مقابلة معهم للتعرف على بعض الجوانب في شخصياتهم التي تؤثر على العملية التعلمية، ومنها مستوى السلوك الإيثاري لديهم.
- أن يراعي المسؤولون عند تقييمهم للمعلمين مستوى السلوك الإيثاري لديهم، وأن يعلن عن أن ترقية المعلم وحصوله على المنح والامتيازات يتوقف – ضمن معايير أخرى يعلن عنها – على مستوى السلوك الإيثاري لديه.

- الاهتمام بمنخفضي السلوك الإيثاري من المعلمين والمعلمات لتنمية جودة الحياة لديهم؛ فقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة في جودة الحياة وأبعادها الخمسة ترجع إلى متغير مستوى السلوك الإيثاري (مرتفع / منخفض) لصالح مرتفعي السلوك الإيثاري.
- الاهتمام بمعلمي الحضر لتنمية جودة الحياة لديهم؛ فقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة في جودة الحياة وأبعادها الخمسة ترجع إلى متغير الخفية الثقافية (ريف / حضر) لصالح الريف، فيما عدا بعد "تقبل الجوانب اللاإرادية في الحياة" فقد كانت الفروق فيه لصالح مجموعة الحضر.
- حصر المتغيرات السلبية التي تؤثر سلبًا على جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، وذلك من أجل العمل على التغلب عليها، وإيجاد أنسب الحلول الممكنة لها.
- توعية مديري وشيوخ المعاهد الأزهرية بأهمية مساعدة المعلمين على الوصول إلى جودة الحياة، وتعزيز جوانب السلوك الإيثاري لديهم؛ لما لذلك من أثر إيجابي على شخصياتهم وعلى العملية التعليمية.

- **دراسات وبحوث مقترحة:**

أثارت أثارت نتائج البحث الحالي بعض الموضوعات البحثية التي تحتاج إلي مزيد من الدراسة وهي كالتالي:

- البروفيل النفسي لمرتفعي ومنخفضي جودة الحياة من المعلمين والمعلمات.
- دراسة بعض المتغيرات النفسية المسهمة في جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات
- أنماط الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى المعلمين والمعلمات.
- العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى المعلمين والمعلمات.
- فعالية برنامج إرشادي لتنمية جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات.
- فعالية برنامج إرشادي لتنمية السلوك الإيثاري وأثره على جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات.

المراجع:

- أحلام أحلام حسن محمود وسحر الشروبجي. (٢٠١٢). الإيثار لدى الأطفال الصم والمكفوفين في مسقط والإسكندرية – دراسة عبر ثقافية. *مجلة أماراباك، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا*، ٦(٣)، ١٩-٩٢.
- أحمد عيسى بكير. (٢٠١٣). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالإيثار والتعاطف لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الوسطى. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- أسامة أبو سريع ومرفت شوقي وعبير أنور وصفاء مرسي. (٢٠٠٦). أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة، *مؤتمر علم النفس وجودة الحياة*، جامعة الملك قابوس، سلطنة عمان، ١٧-١٩ ديسمبر، ١٢١-١٦٢.

- أميرة طه بخش. (٢٠٠٦). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا والعاديين بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، ٣٥، ٢-٢٢.
- إيمان أحمد خميس. (٢٠١١). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال. *المؤتمر العلمي الثالث: تربية المعلم العربي وتأهيله-رؤى معاصرة، كلية العلوم التربوية بجامعة جرش الأهلية، ٣-٥ أبريل*،١٥٤-١٨٦.
- إيمان أحمد الواحدي. (٢٠١٧). ضبط معايير الجودة في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية. *المؤتمر العربي الدولي السابع لضمان جودة التعليم ٢٠-٢٢ فبراير*، جامعة أسيوط، ٤-٥٦.
- إيمان عبد الرحمن معاذ. (١٩٩٨). السلوك الغيري لدى الأطفال وعلاقته بتقديرهم لذواتهم، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- إيمان عبد الكريم و طالب عبد سالم. (٢٠١٢). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين. *مجلة كلية التربية للبنات*، بغداد، ٢٣(٢)، ٢٠٨-٢٣٧.
- إيمان مبروك سيد. (٢٠١٣). الغيرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية لدى عينة من الأطفال. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أيمن غريب ناصر. (٢٠١٠). الإيثار والأنانية والتعاطف الوجداني والهوية الخلقية لدى عينة من طلاب ومعلمي الأزهر. *المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، ١٧١-٢٢٠.
- بسيوني بسيوني السيد سليم وعبدالمحسن عبدالحميد إبراهيم. (٢٠٠١). أنماط المساعدة ومستويات دافعيتها (أنانية/غيرية) لدى طلاب وطالبات الجامعة بالتعليم الأزهري والعام من الريف والحضر. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ٩٨، ١-٩٥.
- تهاني محمد منيب. (٢٠٠٣). الإيثار والمستوى الاقتصادي والثقافي وعلاقتها بالدافعية والاتجاهات نحو التبرع بالدم لدى الشباب الجامعي - دراسة تنبؤية. *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*، ٤٥، ١١٤-٢١١.
- جودت بني جابر. (٢٠٠٤). *علم النفس الاجتماعي*. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حسام الدين محمود عزب. (٢٠٠٤). برنامج إرشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل. *المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر "التعليم للجميع"*، كلية التربية، جامعة حلوان، ٥٧٥-٦٠٥.
- حسن السيد عبد القادر. (٢٠١٦). جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي والعاطفي لدى معلمي المرحلة الثانوية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة المنيا.
- حسن مصطفى عبد المعطي. (٢٠٠٥). الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. *المؤتمر العلمي الثالث "الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة"، ١٥-١٦ مارس*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٣-٢٣.
- حنان عبد الرحيم المالكي. (٢٠١١). الاكتئاب والمعنى الشخصي وجودة الحياة النفسية لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر*، ١٤٥(٣)، ٢٤٨-٣٠٣.
- حنان محمد العناني. (٢٠٠٧). المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية*، الأردن، ٢١(٤)، ١٠٦٥-١٠٧٨.
- زينب محمود شقير. (٢٠١٠). جودة الحياة واضطرابات النوم لدى الشباب. *المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، ٢٩ نوفمبر – اديسمبر*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٧٧٣-٧٩٠.

- سامى محمد موسى هاشم. (٢٠٠١). جودة الحياة لدى المعوقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس*، ١٣(١)، ١٢٥-١٨٠.
- سحر فاروق علام. (٢٠١٢). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، ١١(٢)، ٢٤٣-٣٠٦.
- السيد عبد الرحمن وهانم عبد المقصود. (١٩٩٨). المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي والقلق الاجتماعي وعلاقتهما بالتوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طالبات الجامعة. *مجلة دراسات في الصحة النفسية*، ٢، ١٤٩-١٩٠.
- سيد عبد العظيم محمد. (٢٠٠٩). مدى فاعلية برنامج التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. *المؤتمر السنوي الرابع* عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١١١-١٥٠.
- السيد كامل الشربيني منصور. (٢٠١١). التقمص الوجداني وعلاقته بكل من الإيثار والعفو. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٥(٣)، ٣٣٧-٣٩٢.
- شكري ناصر عبد الحسن. (٢٠١١). الإيثار في عصر الرسالة. *مجلة أبحاث البصرة*، ٣٦(٢)، ١٤٥-١٧١.
- صلاح الدين عراقي محمد ومصطفى علي رمضان. (٢٠٠٥). فعالية برنامج إرشادي لتحسين جودة الحياة لدى الطلاب المكتئبين. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، ٣٤(٢)، ٤٦٨-٥٠٩.
- عادل عز الدين الأشول. (٢٠٠٥). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، *المؤتمر العلمي الثالث "الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي فى ضوء جودة الحياة"، ١٥ – ١٦ مارس*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٣-١٣.
- عبدالحكيم رضوان حافظ وأحمد محمد برقعان. (٢٠٠٢). الرضا عن جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي التعليم الصناعي بجمهورية مصر العربية. *المؤتمر العلمي السابع: جودة التعليم في المدرسة المصرية "التحديات-المعايير-الفرص"*، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٩٥-٣٢٢.
- عبد الرحمن محمد العيسوي. (٢٠٠٤). *كيفية التمتع بالصحة النفسية*. بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد العزيز سيد هاشم. (١٩٩٩). *الأخلاق*. القاهرة: دار المعارف.
- عبدالله بن مزعل الحربي وأروى بنت يحيى النجار. (٢٠١٢). الأداء المهني وعلاقته بجودة الحياة لدى معلمي التعليم العام بحفر الباطن. *المجلة المصرية للقراءة والمعرفة*، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٣١(١)، ٣٨-٦٨.
- عبد الله عثمان العلايلي. (٢٠٠٩). *سمو المعنى في سمو الذات*. ط٦، بيروت: دار الجديد.
- عبدالله ناصح علوان. (٢٠٠٤). *تربية الأولاد في الإسلام*. ط ٤، القاهرة: دار السلام.
- عبد الودود أحمد خطاب. (٢٠٠٩). بناء مقياس السلوك الإيثاري وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب قسم التربية الرياضية بجامعة تكريت. *المجلة الثقافية الرياضية*، ١(١)، ٤٩-٧٦.
- عيسى محمد الشماس. (٢٠١٠). *موسوعة التربية الأسرية*. دمشق، وزارة الثقافة: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- فاطمة حسن عامر. (٢٠٠١). الإيثار في الشريعة الإسلامية. *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، الجزائر، ٧(٢)، ٤١-٨٣.
- محمد بن حسن أبو راسين. (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها، *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي*، جامعة عين شمس، ٣٠، ٢٤-٧٧.

- محمد السعيد أبو حلاوة. (٢٠١٠). جودة الحياة: المفهوم – الأبعاد. *المؤتمر العلمي السابع "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية"، ١٢ -١٤ أبريل*، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٤-٤٧.
- محمود عبدالحليم منسى وعلى مهدى كاظم. (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. *مجلة كلية التربية*، جامعة السلطان قابوس، ٤(٢)، ٤٣-٧٩.
- محمود فتحي عكاشة وعبدالعزيز إبراهيم سليم. (٢٠١٠). العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية. *المؤتمر العلمي السابع "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية"*، ١٢ -١٤ أبريل، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٤٨-٨٢.
- مروة محمد ماضي. (٢٠٠٩). فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإيثار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعيًا. *مجلة كلية التربية، جامعة قناة السويس*، ١٤، ٢٧١-٢٩٢.
- مريم عيسى الشيراوى. (٢٠١٣). السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيا بدرجة بسيطة فى دولة قطر. *مجلة الطفولة العربية*، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٥٤، ٦٧-٩٦.
- هدى محمد حبشي. (٢٠٠٩). الإيثار والكفاءة الاجتماعية كمنبئات للشعور بالسعادة لدى عينة من المتزوجين وغير المتزوجين. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- هناء محمد عكاشة. (٢٠٠٢). برنامج مقترح لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *المؤتمر العلمي السابع: جودة التعليم في المدرسة المصرية "التحديات-المعايير-الفرص"*، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٤١- ١٩٥.
- هيام صابر شاهين. (٢٠١٠). الحب الوالدي كما يدركه طلبة الجامعة وعلاقته بسلوكهم الإيثاري. *مجلة دراسات نفسية*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٢٠(١)، ٥٣-٩٨.

- Anctil, T; Mc Cubbin, L; Brien, K; Pecora, P & Anderson, H. (2007). Predicators of adult quality of life fir foster care alumni with physical and – or psychiatric disabilities, Child Abuse and Neglect. *The International Journal*, 31(10), 177-189.
- Aslan, H; Kumcağız, H & Alakuş, K. (2017). An investigation of the relationship between the altruism levels, communication skills and problem solving skills of the elementary education and secondary education teachers. *Journal of Education and Instruction*, 8(4), 707-728.
- Awad, A; Qeorge, N & Lakshmi, P. (2010). Intervention research in psychosis: Issues related to assessment of quality of life. *Schizophrenia Bulletin*, 26(3), 567-578.
- Batson, D. (2011). *Altruism in Human*. New York: Oxford University Press.
- Cardwell, M; Clark, L & Meldrum, C. (2002). *Social behaviors*. London: Collins Publishing.

- Carlson, N; Martin, G & Buskist, W. (2004). *Altruistic psychology*. Amazon: publisher Allyn & Bacon.
- Chen, H; Hsueh-Liang, F & Chin-Chung, T. (2014). The role of community trust and altruism in knowledge sharing: An investigation of a virtual community of teacher professionals. *Journal of Educational Technology & Society*, 17(3), 168-79.
- Costanza, R; Fisher, B; Ali, S; Beer, C; Bond, L; Boumans, R & Gayer, D. (2007). Quality of life: An approach integrating opportunities, human needs, and subjective well-being. *Ecological economics*, 61(2), 267-276.
- Cumming, E & Henry, W. (2015). Psychology of altruism. *Journal of Psychology Today*, 17(3), 106-123.
- Dilmac, B. (2009). An analysis of teachers' general tendency to procrastinate, perception of professional efficiency/self-efficiency and altruism. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 7(3), 1323-1338.
- Eagly, A & Crowley, M. (1996). Gender and helping behavior: A Meta- analytic review of social psychological literature. *Psychological Bulletin*, 100, 283-308.
- Eisenberg, N & Lennon, R. (1990). Six differences in empathy and related capacities. *Psychological Bulletin*, 94, 50-75.
- Ellison, C. (2002). Are religious people nice people? Evidence from the national survey of black americans. *Paper Presented at the Annual Meeting of the South Western Social Science Association, Austin, Social Forces December*, 411-430.
- Feldman, R. (2001). *Social Psychology*. New York: Jason Aronson Inc.
- Fujiwara, T. (2007). The role of altruistic behavior in generalized anxiety disorder and major depression among adults in the United States. *Journal of Affective Disorders*, 101, 219-225.
- Hartley, C (2006). An altruistic approach to social skills, education in high schools. *Ph. D* in Education in Organizational Leadership, University of Laverne, California.
- Huang, J; Shi, H & Liu, W. (2017). Emotional intelligence and subjective well-being: Altruistic behavior as a mediator. *Social Behavior and Personality: an international journal*, *45*(5), 749-758.

- Hurlock, E. (2015). The reasons for psychological security in individuals. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 17(2), 76-95.
- Kail, R. (2016). The relationship between altruistic behavior, life satisfaction and optimism of the future among university students. *Cognition & Emotion*, 32(3), 521-565.
- Knapp, D; Devine, M; Dawson, S & Piatt, J. (2015). Examining perceptions of social acceptance and quality of life of pediatric campers with physical disabilities. *Children's Health Care*, 44(1), 1-16.
- Konnerth, M. (2017). The cost of altruism: A phenomenological study of teacher burnout. Grand Canyon University, *ProQuest Dissertations Publishing*, 10638579.
- Langford, B & Langford, C. (2004). Church attendance and self-perceived altruism. *Journal for the Scientific Study of Religion*, 33(2), 221-222.
- Leangle, E; Tnnsbruck, G & Buenos, A. (2011). Quality of life and coping strategies. *Journal of existential psychology & psychotherapy*, 10(2), 28-38.
- Matthias, L. (2016). Altruism and the flourishing teacher: Exploring a christian theology of love. *International Journal of Christianity & Education*, 20 (2), 106-118.
- Moghaddam, F. (1999). *Social psychology: Exploring Universals across cultures*. New York, NY: W.H. Freeman.
- Moreira, H; Nascimento, C & Both, J. (2011). Physical education teacher's quality of life in different regions of stste of Parana – Brazil. *Revista da Educacao Fisica*, 22(2), 101-127 .
- Motl, R & McAuley, E. (2010). Physical activity, disability, and quality of life in older adults. *Journal of Consumer Research*, 40(4), 299-308
- Okun, M; Pugliese, J & Rook, K. (2007). Unpacking the relation between extraversion and volunteering in later life: The role of social capital. *Personality and Individual Differences*, 42(8), 1467-1477.
- Pilliavin, J. & Charng, H. (2008). Altruism: A review of recent theory and research, epartment of sociology and social science building, University of Wisconsin Madison. *Annual Reviews of Sociology*, 16, 27-65.

- Rachlin, H (2002). Altruism and selfishness. *Behavioral and Brain Sciences*, 25, 239-296.
- Ryff, C; Love, G; Urry, H; Muller, D; Rosenkranz, M; Friedman, E & Singer, B. (2006). Psychological well-being and ill-being: Do they have distinct or mirrored biological correlates?. *Psychotherapy and Psychosomatics*, 75(2), 85-95.
- Salem, M. (2000). *The role of spirituality in altruistic behavior*. Sonoma State University, America.
- Schalock, N. (2002). *Handbook of quality of life for human service practitioners.* Washington: American Association of Mental Retardation.
- Seefeldt, L. (2002). Gender stereotypes associated with altruistic acts. *Journal of Psychology*, 10, 1-7.
- Smith, T. (2006). Altruism and empathy in America: Trends and correlates. *National Opinion Research Center, University of Chicago*, 1-50.
- Somashekhar, D; Pundhir, S & Saxena, A. (2011). Towards more effective relations among employees: A study of altruism among teachers in India. *International Journal of Management*, 28(3), 939-944.
- Stich, S; Doris, J & Roedder, E. (2008). *Altruism: The handbook of moral psychology.* The moral psychology research group, Oxford University Press.
- Theurer, K & Wister, A. (2010). Altruistic behavior and social capital as predictors of well-being among older Canadians. *Journal of Ageing and Society*, *30*(1), 157-181.
- Velasquez, K. (2016). Altruistic behavior and subjective well-being: A meat-analytic perspective. *Doctoral dissertation*, Wake Forest University.
- Ventegodt, S; Merrick, J & Andersen, N. (2003). Quality of life theory I. The IQOL theory: an integrative theory of the global quality of life concept. *The Scientific World Journal*, *3*, 1030-1040.
- Wang J. Wei, E. (2015). *Quality of life associated with perceived Shanghai, China: A qualitative study.* Oxford University Press.
- Wilson, N & Norman, G. (2010). Empathic disposition of evangelical ministers in Pure to Rico. *Journal of Affective Disorders*, 110, 19-25.

- Wong, P. (2007): *Meaning - centered counseling.* Institute of Logo Therapy Press, California.
- Zheng, X; Wang, Y & Xu, L. (2016). Internet altruistic behavior and subjective well-being: Self-efficacy as a mediator. *Social Behavior and Personality*, *44*(9), 1575-1583.